صباح علي السليمان

السياق الإفرادي القرآن في الكريم

الإفرادات في القرآن الكريم

AL ILM PUBLISHING

FOR AUTHOR USE ONLY

السياق الإفرادي القرآن في الكريم

أسرار القرآن الكريم لا تنفد رغم كثرة الدراسات ؛وبذلك استوقفتني ظاهرة السياق الإفرادي ، فألفت هذا الكتاب الذي يشمل أسرار الإفراد في القرآن الكريم سواء أكان اسماً أم ضميراً أم فعلًا حسب السياق الذي يدور حول النص ،وأسلوب الخطاب القرآني .
وقسمت الكتاب إلى تمهيدِ ، وثلاثة فصول تناول الفصل الأول الأسماء ، والثاني الضمائر ، وخُصِصَ الفصل الثالث لمفردات متفرقة في القرآن الكريم ، وخاتمة وذكر قائمة المصادر والمراجع

الأستاذ الدكتور صباح علي السليمان باحث أكاديمي عراقي ، ألف العديد من الكتب والبحوث والمقالات في علوم اللغة العربية ، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات

ISBN: 978-613-6-29995-2

صباح علي السليمان

السياق الإفرادي القرآن في الكريم

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

صباح علي السليمان

السياق الإفرادي القرآن في الكريم

الإفرادات في القرآن الكريم

FOR AUTHOR USE ONLY

Al Ilm Publishing

Imprint
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Al Ilm Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius
Printed at: see last page
ISBN: 978-613-6-29995-2

Copyright © صباح علي السليمان
Copyright © 2020 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

FOR AUTHOR USE ONLY

السياق الإفرادي في القرآن الكريم

FOR AUTHOR USE ONLY

تأليف

الأستاذ الدكتور

صباح علي السليمان

٢٠٢٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم ، أمَّا بعد .

فإنّ أسرار القرآن الكريم لا تنفد رغم كثرة الدراسات ؛ إذ جاء في قوله تعالى: { قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً (١٠٩)}[الكهف /١٠٩]، فقد تحدى الله سبحانه وتعالى البشرية جمعاء بأنْ يأتوا بإعجاز واحد من هذا النّظم العجيب ؛ إذ قال الله تعالى : {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ (٢٤)}[البقرة / ٢٣-٢٤].

وفي أثناء المطالعة استوقفتني ظاهرة السياق الإفرادي في القرآن الكريم فبدأتُ بعد التوكل على الله تعالى أنْ أجمع من الكتب ما جاء مفرداً؛ لأبينَ سبب إفراد هذه الكلمة من بين نظيراتها في الآية الكريمة .

FOR AUTHOR USE ONLY

وقسمتُ الكتاب إلى تمهيد تناولت فيه المفرد لغة واصطلاحاً وأهم الدراسات فيه ، وثلاثة فصول الأول الأسماء ، وخُصص الفصل الثاني لضمائر ، أمَّا الفصل الثالث فتناول مفردات متفرقة ، وخاتمة ، مع ذكر مصادر الكتاب . وبهذا أكون قد قدمتُ قطرةً من قطرات هذا البحر ، واسأل الله تعالى أنْ يكون عملي صدقةً جارية انتفع بها في حياتي الأبدية ، وهذا ومن الله التوفيق .

الفقير إلى عفو الله تعالى

صباح علي السليمان/ صلاح الدين

التمهيد

المفردة لغة هو من الباب الأول فَرَد يَفْرُد ، وأفردته بالألف جعلته كذلك ، وجمع على غير قياس فُرادى، وجمع على فرْدان وفَردى ،مثل : سكران وسكرى ، وكذلك جُمِعَ على (أَفْرادٌ)، ويُقال: شيءٌ فَرْدٌ، وفَرَدٌ، وفَرِدٌ، وفَرْدٌ، وفَرُودٌ، وفارِدٌ. وشَجَرَةٌ فارِدٌ وفارِدَةٌ: مُتَنَحِّيَةٌ، والأنثى منه فَرْدة[١].

أمَّا في الاصطلاح فهو نصف الزوج ، ومنه الفرد الوتر وهو الواحد [٢] ، و"أَفْرَدْتُ الْحَجَّ عَنْ الْعُمْرَةِ فَعَلْتُ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ وَانْفَرَدَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَتَفَرَّدَ بِالْمَالِ وَأَفْرَدْتُهُ بِهِ وَأَفْرَدْتُ إلَيْهِ رَسُولًا " [٣] ، وأيضا أطلق في الحج فـ " الْإِفْرَادُ الْإِحْرَامُ بِنِيَّةِ الْحَجِّ فَقَطْ " [٤]، وقال الشريف الجرجاني : " المفرد: ما لا يدل جزء لفظه الموضوع على جزئه، والفرق بين المفرد والواحد، أنّ المفرد قد يكون حقيقيًا، وقد يكون اعتباريًا، وأنه قد يقع على جميع الأجناس، والواحد لا يقع إلا على الواحد الحقيقي" [٥]. ويطلق المفرد في المنادى على خمسة أنواع:، وهي : المُفرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرة المقصودة، والنَّكِرة غيرُ المقصودة، والمُضاف، والشَبَّيهُ بالمضاف[٦].

وقد تناول الإمام ابن فارس (ت٣٩٥ هـ) في كتابه (إفراد كلمات القرآن الكريم) الذي حققه الاستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن الألفاظ التي تأتي بمعنى واحد ، وبعدها يستثني

---

(١) ينظر :المحكم والمحيط الاعظم ٣٠٦/٩ ، والمصباح المنير ٤٦٦/٢.

(٢) ينظر :م.ن ٣٠٦/٩ ، م.ن ٤٦٦/٢ .

(٣) المصباح المنير: ٤٦٦/٢.

(٤) شرح الحدود النحوية ١٠٦.

(٥) التعريفات :٢٢٣.

(٦) ينظر : فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ٦٠٨ .

FOR AUTHOR USE ONLY

مفردة من هذه اللفظة تأتي على معنى آخر ، فمثلاً يقول :" كلُّ ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن إلّا في قوله تعالى :{ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥)}[الزخرف / ٥٥] ،أى : أغضبونا ،وقوله : كلُّ ما في القرآن من ذكر البروج فهي الكواكب إلّا في قوله تعالى :{ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً (٧٨)}[النساء / ٧٨]، أى: القصور المشيدة . وقد تناول الباحثون الأفاضل موازنات في سبب مجيء المفرد و المثنى و الجمع في الآية نفسها ، مثل قوله تعالى :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)}[الحجرات/ ١٠] فجاء في سبب مجيء المثنى { أخويكم } علماً أنَّه سبقه جمع فقال الزمخشري في كتابه :" لأن أقل من يقع بينهم الشقاق اثنان ؛ فإذا لزمت المصالحة بين الأقل كانت بين الأكثر ألزم ؛ لأنّ الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق الاثنين"[١]. ومنه قوله تعالى:{وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً }[القرة /٢٥٩] فقال:" نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا "مراعاة لقوله:" العِظَامِ ". ثم قال:" لَحْماً "، ولم يقل:" لُحُوماً "؛ لأن لفظ الواحد قد عُلِمَ أنه يراد به الجمع "[٢].ومن هذه الدراسات :

١-اختلاف صيغ الألفاظ بين الإفراد والجمع في القرآن الكريم – دراسة بلاغية تحليلية لتغاير المفردة القرآنية – نماذج من سورة النساء . د. لبيب محمد جيران / جامعة طيبة .

٢-دلالة الإفراد والتثنية والجمع في القرآن الكريم(دكتوراه) ، محمد أحمد محمود ، طنطنا ، ٢٠١٠ .

٣-كتاب الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ – دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآن الكريم ، د. محمد الأمين الخضري .

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) الكشاف :٤/ ٣٦٩ .

(٢) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم:١٦٥ .

٤-بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف أنموذجاً (بحث)، مصطفى أحمد السيوف ، ود. سمير معلوف (مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية ، عدد ١٢ .

٥-العدول عن السياق في القرآن الكريم – دراسة في المفرد والمثنى والجمع – (بحث) د. زاهدة عبدالله محمد ، مجلة التربية والعلم / مجلد ١٥ ، عدد ٣ ، ٢٠٠٨ .

أمّا عملي فقد تناولت سر مجيء الألفاظ المفردة في القرآن الكريم ، وجمعتها من بطون الكتب التي تناولت سبب إفراد هذه اللفظة ،مقسماً إيّاها إلى ثلاثة فصول الفصل الأول الأسماء ، وتناول الفصل الثاني الضمائر ، وخُصِص الفصل الثالث لمفردات متفرقة ، وهذا ما تفردته به عن بقية الدراسات .

FOR AUTHOR USE ONLY

الفصل الأول

الأسماء

الله جلَّ جلاله

قال تعالى:{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ (٣٢) }[آل عمران ٣١-٣١]. اقترن اسم الله تعالى مع رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلّا أنَّ تعالى أفرد ذاته في آخر الآية والسبب في ذلك ما ذكره الْحَرَالِّي:" أفرد الأمر لله، لما كان وعيدا، إبقاء لرسوله – صلى الله عليه وسلم – في حيز الرحمة. ولما نفى عمن تولى أن يحبه، كان في إشعاره أنَّ هذا الكفر عموم كفر، يداخل رتبا من الإيمان، من حيث نفى عنه الحب، فنفى عنه ما يناله العفو أو المغفرة والرحمة، ونحو ذلك، بحسب رتب تناقص الكفر؛ لأنّه كفر دون كفر، [ومن فيه كفر] فهو غير مستوف اتباع الرسول، بما أنَّه الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وإنما يحب الله من اتبع رسوله، فعاد الختم في الخطاب إلى إشعار من معنى أوله " [١].

ابليس :

قال تعالى:{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}[البقرة /٣٤٣] أفرد الله سبحانه وتعالى إبليس ؛لأنَّه " خَلقه من نار السموم دون

---

(١) تراث أبي الحسن: ٥٦٨ .

سائر ملائكته. وكذلك غيرُ مخرجه أنْ يكون كان من الملائكة بأنْ كان له نسل وذرية، لِمَا ركَّب فيه من الشهوة واللذة التي نُزعت من سائر الملائكة" [١].

أثر :

جاءت لفظة آثار في قوله تعالى: {فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ} [الروم / ٥٠]"أي: بعد إنزال المطر، فانظر إلى حُسنِ تأثيره في الأرض. وتقرأ (آثَارِ) على الجمع؛ فمن أفرد فلأنه مضاف إلى مفرد. ومن جمع جاز؛ لأنّ رحمة الله يجوز أنْ يراد بها: الكثرة، كما قال: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها} [إبراهيم: ٣٤] "[٢]، والإفراد "قراءة الجحدري وابن السميفع وأبي حيوة"[٣] .

الإثم :

قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْواناً وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ} [المائدة /٢]. أفرد الله سبحانه وتعالى الإثم ؛ لأنَّه "دخل فيه كل المعاصي التي تُؤثِّم صاحبها، سواء كانت بينه وبين ربه أو بينه وبين الخلق "[٤].

الأجل :

---

(١) جامع البيان :٥٠٨/١

(٢) التفسير البسيط: ٧٩/١٨ .

(٣) المحتسب: ٢/ ١٦٥ .

(٤) القواعد الحسان في تفسير القرآن: ٤٩ .

FOR AUTHOR USE ONLY

قال الله تعالى :{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)} [الأعراف ٣٤] أفرد الله تعالى الأجل؛ لأنه "اسم جنس، أو لتقارب أعمال أهل كل عصر، أو لكون التقدير: لكل واحد من أمة. وقرأ الحسن وابن سيرين: {فإذا جاء آجالهم} بالجمع" [١].

أحق:

قال تعالى:{ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢) }[التوبة /٦٢]أفرد الله تعالى كلمة (أحقّ) وهي بمعنى التثنية [٢] ؛لأنَّ رضا الله ورسوله شيءٌ واحد ومنه قوله تعالى :{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} [النساء: ٨٠] [٣] .

إصر :

قال تعالى :{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)} [الأعراف /١٥٧]. قرأ ابنُ عامر آصارهم بالجمع والباقُون بالإفرادِ. فمن جمع فباعتبار متعلّقاته وأنواعه، وهي كثيرة، ومن أفْردَ؛ فلأنّه اسمُ جنسٍ [٤].

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) تفسير حدائق الروح: ٢٩٨/٩.وينظر : المحتسب٢٤٦/١.

(٢) الجدول في اعراب القران: ٣٧٧/١٠.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب١٣١/١٠ .

(٤) ينظر: معاني القراءات ٤٢٥/١ ،واللباب في علوم الكتاب ٣٤٣/٩ .

أكبر :

قال تعالى : {يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَإِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (٢١٧)}[البقرة / ٢١٧]. قيل عن إعراب أكبر وإفرادها "قوله: {أَكْبَرُ} فيه وجهان، أحدُهما: أنه خبرٌ عن الثلاثةِ، أعني: صداً وكفراً إخراجاً كما تقدَّم، وفيه حينئذٍ احتمالان، أحدُهما: أن يكونَ خبراً عن المجموعِ، والاحتمالُ الآخرُ أن يكونَ خبراً عنها باعتبارِ كلِّ واحدٍ، كما تقول: «زيدٌ وبكرٌ وعمرٌ أفضلُ من خالدٍ» أي: كلُّ واحِدٍ منهم على انفرادِه أفضلُ من خالدٍ. وهذا هو الظاهرُ. وإنما أُفْرِد الخبرُ لأنه أفضلُ من تقديرِه: أكبر من القتالِ في الشهرِ الحرامِ. وإنَّما حُذِفَ لدلالةِ المعنى "[1].

أم :

قال تعالى:{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)} [آل عمران /٧] أَفْرَدَ الله تعالى:" (أُمُّ) وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ جَمْعٍ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ جَمِيعَ الْآيَاتِ بِمَنْزِلَةِ آيَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَفْرَدَ عَلَى الْمَعْنَى. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَفْرَدَ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ: (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) [الْبَقَرَةِ: ٧] وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى كُلٌّ مِنْهُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ) [النُّورِ: ٤] ؛ أَيْ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ "[2]، أو " لما أنَّ المراد بيانُ

(1) الدر المصون :٣٩٨/٢.

(2) التبيان: ٢٣٨/١.

أصليةِ كلِّ واحدةٍ منها أو بيانُ أنَّ الكل منزلة آية واحدة كما في قوله تعالى :{وجعلناها وابنها آية للعالمين } [الأنبياء /٩١] "[١].

أمانة :

قال تعالى:{ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ}[المؤمنون /٨] قرأ ابن كثير على إفراد الأمانة من دون ألف [٢] فـ "من أفرد فلانها مصدر، ومن جمع فلنظر إلى اختلاف الشهادات وكثرة أنواعها. وأكثر المفسرين قالوا: هي الشهادات عند الحكام قوامون بها بالحق ولا يكتمونها، وهذه من جملة الأمانات خصها بالذكر تنبيها على فضلها لأنّ في إقامتها إحياء للحقوق وفي تركها تضييع لها"[٣].

أنثى :

قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثى (٢٧) }[النجم /٢٧] قال الله تعالى الأنثى ولم يقل الإناث ؛ لأنَّ "الأنثى اسم جنس يتناول القليل والكثير ، وكذلك لرعاية الفاصلة القرآنية" [٤].

FOR AUTHOR USE ONLY

آية :

قال تعالى:" وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ

---

(١) ارشاد العقل السليم: ٧/٢ .

(٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر٤٤٦ .

(٣) تفسير النيسابوري: ٦ /٣٩٥ .

(٤) تفسير القاسمي: ٧٧/٩.

اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤٩) "[آل عمران / ٤٩] جاء " في مصحف عبد الله بن مسعود: {لآيات} بالجمع، فمن أفرد أراد الجنس، وهو صالح للقليل والكثير" [١].

الأنجيل

قال تعالى:{ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ}[آل عمران / ٣] كما هو معلوم أنَّ الأناجيل عند النصارى متعددة إلا أنَّه سبحانه تعالى أفرد الأنجيل ؛ لأنَّه "نَزَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَيْسَ هُوَ هَذِهِ الْكُتُبَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا الْأَنَاجِيلَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَهَا لَمَا أَفْرَدَ الْإِنْجِيلَ دَائِمًا، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ مُتَعَدِّدَةً عِنْدَ النَّصَارَى حِينَئِذٍ"[٢].

FOR AUTHOR USE ONLY

الأرض

قال تعالى:{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١)}[الأنعام / ١] أفرد الله تعالى الأرض ؛ لأنَّ" المشاهد لنا منها أرض واحدة بخلاف السماوات" [٣].

الباب :

قال تعالى:{ وَاسْتَبَقَا الْبابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قالَ هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شاهِدٌ

(١) حدائق الروح: ٣١١/٤ .
(٢) تفسير المنار: ١٣٢/٣ .
(٣) تفسير ابن عرفة :١٤١/٢ .

مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ (٢٦)}[يوسف / ٢٥-٢٦]. أفرد الله تعالى الباب هنا، وجمعه في قوله وَغَلَّقَتِ الْأَبْوابَ ؛"لأن المراد هنا الباب البراني الذي هو المخرج من الدار" [١].

البشر :

قال تعالى : { فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}[مريم /٢٦]. جمع الله تعالى البشر لأنَّه في حكم المصدر" ولو أفرد البشر لصح، لأنه اسم جنس يطلق على الواحد وغيره، وكذا لو ثنى المثل، فإنه جاء مثنى في قوله: {يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ} ومجموعا كما في قوله: {... ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ} "[٢] .

بعيد:

قال تعالى:{وَيا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩)}[هود / ٨٩]. أفرد الله تعالى بعيد "لأن المراد: وما إهلاكهم، أو وما هم بشيء بعيد"[٣].

البلدة :

قال تعالى:{ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (١١)}[ق / ٩-١١] أفرد الله تعالى البلدة وجمع جَنَّاتٍ قال الزمخشري :" إنَّ الأشياء الظاهرة المعلومة ضرورة

(١) ارشاد العقل السليم :٥٨٨/٢.

(٢) التفسير الوسيط للطنطناوي: ٣٨/١٠ .

(٣) البحر المديد :٥٥٢/٢.

FOR AUTHOR USE ONLY

يكفي فيها التنبيه على واحد منها؛ بخلاف الأمور الخفية، ولما كان نبات الربيع من غير استنبات، ونبات الجنات بالاستنبات، فالأول ظاهر في كل موضع أنه من الماء خاصة؛ بخلاف ما كان بالاستنبات، فإن السبب في نباته الماء والاستنبات ووصف البلدة بـ (مَيْتًا) مع أنه معلوم من مادة الإحياء إشارة إلى ما سبقت الآية لأجله من الاستدلال على جواز إحياء الموتى وإعادتهم، وإخبار الشارع بوقوع ذلك يوجب التصديق به" [١].

البهيمة:

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلاَّ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ (١) } [المائدة /١] جيء في إفراد البهيمة :" إضافة البهيمة إلى الأنعام للبيان كقولك: ثوب خز ومعناه البهيمة من الأنعام. فإنّ قيل: لم أفرد البهيمة وجمع الأنعام؟ أجيب: بإرادة الجنس " [٢]و إذا" قلنا: المراد بالبهيمة شيء، والأنعام شيء آخر، ففيه وجهان: أحدهما: أنّ المراد من بهيمة الأنعام الظباء وبقر الوحش ونحوها، كأنهم أرادوا ما يماثل الأنعام، ويدانيها من جنس البهائم في الاجترار، فأضيف الاجترار إلى الأنعام لحصول المشابهة.و الثاني: أنّ المراد ببهيمة الأنعام أجنة الأنعام " [٣].

الثمرات :

قال تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (١٥٦) أُولئِكَ

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) تفسير ابن عرفة: ٥٦/٤ ، لما أجده في تفسير الزمخشري .
(٢) السراج المنير: ٣٥٠/١ .
(٣) اللباب في علوم الكتاب: ١٦٥/٧ .

عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) } [البقرة / ١٥٧] أفرد الله تعالى الثمرات بالذكر مع ذكر الأموال؛" لأنه أراد ما سواها من مباحات الرزق على وجه الأرض" [١].

جبريل :

قال تعالى:{ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) }[المعارج / ٤] أفرد الله تعالى جبريل بالذكر؛ "تعظيماً له، وإظهاراً لمكانته عند الله تعالى فيكون قد ذُكر مرتين: مرةً بالإفراد، ومرةً في العموم"[٢]. وأفرد الله تعالى جبريل وميكال عليهما السلام علماً أنّهما من ضمن الملائكة في قوله: {مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (٩٨) } [البقرة /٩٨] ؛" لفضلهما، فكأنهما من جنس آخر وهو مما ذكر أنَّ التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات وبأن المحاجة كانت فيهما والواو فيها بمعنى أو يعني من كان عدوّاً لأحد هؤلاء؛ لأنّ الكافر بالواحد كافر بالكل، وقدم جبريل لشرفه، وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع؛ لأنّ عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب" [٣].

FOR AUTHOR USE ONLY

جنة :

أفرد الله تعالى الجنة بعد التثنية في قوله :{ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً (٣٥) }[الكهف / ٣٥]لأسباب متعددة، وهي :" معناه ودخل ما هو جنته ماله جنة غيرها، يعني أنه لا نصيب له في الجنة التي وعد المؤمنون ، فما ملكه في الدنيا هو جنته

---

(١) درج الدرر: ٣٣٣/١.

(٢) فتح القدير ٢٨٨/٥ ،و ينظر :صفوة التفاسير ٣٨٥/٣ .

(٣) السراج المنير:١/ ٨٠ .

لا غير ، ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منهما"[١]، أو " لأنه إنما دخل الجنة الواحدة من الجنتين ، إذ لا يمكن دخول الجنتين دفعة واحدة " [٢]، أو" لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا مِلْكُهُ؛ فَصَارَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ. وَقِيلَ: اكْتِفَاءً بِالْوَاحِدَةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ ؛ كَمَا يُكْتَفَى الْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ "[٣]، أو لأنَّ" الدُّخُولَ إِنَّمَا يَكُونُ لِإِحْدَاهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَدْخُلُ إِنَّمَا يَدْخُلُ إِحْدَاهُمَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْهَا إِلَى الْأُخْرَى، فَمَا دَخَلَ إِلَّا إِحْدَى الْجَنَّتَيْنِ. وَالظَّنُّ بِمَعْنَى: الِاعْتِقَادِ، وَإِذَا انْتَفَى الظَّنُّ بِذَلِكَ ثَبَتَ الظَّنُّ بِضِدِّهِ"[٤].

الحج :

قال تعالى:{ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) }[البقرة / ١٨٩] "أفرد الله تعالى الحج بالذكر مع دخوله في بقية الأغراض ؛"اعتناء بشأنه من حيث أنَّ الوقت أشد لزومًا له من بقية العبادات، ولأنَّه لا يصحُّ فعله أداء ولا قضاء إلا في وقته المعلوم، وأما غيره من العبادات، فلا يتقيد قضاؤه بوقت أدائه"[٥].

حرث :

قال تعالى:{ نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) }[البقرة / ٢٢٣] سبب إفراد الْخَبَرَ وَالْمُبْتَدَأُ جَمْعٌ ؛ لِأَنَّ"

---

(١) الكشاف: ٦٧٤/٢.

(٢) التسهيل للعلوم التنزيل: ٩٤٩ .

(٣) التبيان: ٨٤٧/٢ .

(٤) التحرير والتنوير: ٣٢٠/١٥.

(٥) تفسير حدائق الروح: ١٨٢/٣.

FOR AUTHOR USE ONLY

الْحَرْثَ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ ؛ أَيْ مَحْرُوثَاتٌ "[1]. و "الأفصحُ فيه الإفرادُ والتذكيرُ حينئذٍ "[2].

الحصيد :

قال تعالى:{ وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩)}[ق/ ٩] يطلق الحصيد على الواحد وغيره ؛"لأنه مصدر في الأصل فلذا أفرد الحصيد ؛لأنَّه ليس هو الخبر "[3].

خلق :

قال تعالى:{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ (١٩٠) }[آل عمران /١٩٠] أفرد الله تعالى الخلق؛" أَنَّ الْأَرْضَ عَالَمٌ وَاحِدٌ وَأَمَّا جَمْعُهَا فِي بَعْضِ الْآيَاتِ فَهُوَ عَلَى مَعْنَى طَبَقَاتِهَا أَوْ أَقْسَامِ سَطْحِهَا. وَالْمَعْنَى أَنَّ فِي خلق مَجْمُوع السَّمَوَات مَعَ الْأَرْضِ آيَاتٍ، فَلِذَلِكَ أُفْرِدَ الْخَلْقُ وَجُعِلَتِ الْأَرْضُ مَعْطُوفًا على السَّمَوَات لِيَتَسَلَّطَ الْمُضَافُ عَلَيْهِمَا"[4].

الخمر والميسر:

قال تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)}[المائدة /٩٠] أفرد الله تعالى ذكر الخمر والميسر ثانيا

---

(١) التبيان :١/ ١٧٨.

(٢) الدر المصون: ٤٣٣/٢ ،وينظر : اللباب في علوم الكتاب ٧٨/٤ .

(٣) ارشاد العقل السليم: ٢٤٤/٦ .

(٤) التحرير والتنوير: ٧٧/٢ .

FOR AUTHOR USE ONLY

؛"لأن الخطاب مع المؤمنين فقرنهما أولا بذكر الأنصاب والأزلام تنبيها على أنها جميعا من أعمال الجاهلية أهل الشرك، ثم أفردهما لأنَّ الكلام مسوق لتحريمهما على المخاطبين حيث إنّهم كانوا لا يتعاطون سوى هذين"[1].

الخيل والبغال والحمير :

قال تعالى:{ وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ (٨) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْها جائِرٌ وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (٩) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠)}[النحل / ٨ –١٠] أفرد الله تعالى الخيل، والبغال، والحمير، بالذكر؛ لأنَّه "دلَّ على أنَّها لم تدخل في لفظ الأنعام. وقيل: دخلتْ؛ ولكن أفردها بالذكر لما يتعلق بها من الركوب، فإنَّه يكثر في الخيل والبغال والحمير»[2].

دابة :

قال تعالى:{ وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨) }[الانعام/٣٨] السؤال هو لِمَ أَفْرَدَ اللَّهُ هنا الدابةَ، قال: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ} بلفظِ (دابةٍ) واحدةٍ {وَلاَ طَائِرٍ} بلفظِ (طائرٍ) واحدٍ. وكيف يَجْمَعُهُمْ على أممٍ ويقول: {إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم} والجوابُ " في هذا واضحٌ؛ لأن قولَه: {مَا مِنْ دَابَّةٍ} وقوله: {وَلاَ طَائِرٍ} كلاهما نكرةٌ في سياقِ النفيِ، تَعُمُّ كُلَّ دابةٍ، كائنة ما كَانَتْ، وَكُلُّ طائرٍ يطيرُ بِجَنَاحَيْهِ كائنًا ما كانَ، فالمعنى عَامٌّ؛ وَلِذَا قال في مثلِ هذا: {وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ} [الحج: آية ٢٧] أَفْرَدَ اسمَ الضامرِ وقال: {يَأْتِينَ} بصيغةِ الجمعِ؛ لأن {كُلِّ ضَامِرٍ} بمعنى: ضَوَامِرَ كثيرةٍ، وكذلك {مَا مِنْ دَابَّةٍ} بمعنى: دَوَابَّ كثيرةٍ {وَلاَ طَائِرٍ} يَعُمُّ طيرًا كثيرًا؛ ولذا قال: {إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم}

(١) تفسير النيسابوري: ١٣/٣.

(٢) اللباب في علوم الكتاب: ١٦/١٢ .

FOR AUTHOR USE ONLY

"[1] ، وقول الفراء: "كل صنف من البهائم أمة. وفي الحديث «لولا أنّ الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها» "[2].

داود :

قال تعالى:{ إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَعِيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً (١٦٣) }[النساء /١٦٣] أفرد الله تعالى داود بالذكر ؛ "لأن له شأنًا خاصًّا عند أهل الكتاب من حسن الصوت واجتماع الطيور عليه "[3] .

ذرية :

أفرد الله تعالى ذرية في قوله تعالى:{ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ (٣٨)}[آل عمران /٣٨] للواحد، وجمعها في قوله: {ذُرِّيَّةً ضِعَافًا} [النساء: ٩] فمن" أفرد فإنه أراد به الجمع، فاستغنى عن جمعه لما كان جمعًا، ومن جمع فكما تجمع هذه الأسماء التي تدل على الجمع، نحو: قوم وأقوام، ورهط وأرهاط "[4].

الذنب :

قال تعالى:{فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ (١١) }[الملك /١١]أفرد الله تعالى الذنب؛ لأنه" يفيد فائدة الجمع، بكونه اسم جنس شامل للقليل والكثير، أو أريد به الكفر؛ وهو وإنْ كان على أنواع فهو ملّة واحدة في كونه نهاية الجرم واقتضاء الخلود الأبديّ في النار "[5].

---

(1) العذب المنير: ٢١٠/١ .

(2) معاني القرآن للفراء :٣٣٢/١ ، وينظر : مسند أحمد ٣٤٣/٢٧ ،وتفسير النيسابوري ٧٥/٣ .

(3) تفسير حدائق الروح: ٤٦/٧.

(4) التفسير البسيط :٦١٠/١٦.

(5) ارشاد العقل السليم ٨٥/١٠ ، وينظر :تفسير حدائق الروح ٢٨/٣٠ .

FOR AUTHOR USE ONLY

رجس :

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)}[المائدة /٩٠] أفْرَدَ الله تعالى الرجس ؛لِأَنَّ "التَّقْدِيرَ : إِنَّمَا عَمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ رِجْسٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ الْخَمْرِ، وَإِخْبَارُ الْمَعْطُوفَاتِ مَحْذُوفٌ؛ لِدَلَالَةِ خَبَرِ الْأَوَّلِ عَلَيْهَا "[١]، لِأَنَّهُ كَالْخَبَرِ لْمَصْدَرِ[٢].

الرحلة :

قال تعالى:{ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ (٢)}[قريش /٢] أفرد الله تعالى الرحلة ولم يقل رحلتي الشتاء ؛"لأمن الإلباس، وقيل إنّ رحلة منصوبة بمصدر مقدر أي ارتحالهم رحلة الشتاء وقيل منصوبة على الظرفية الرحلة ارتحال وكانت إحدى الرحلتين إلى اليمن في الشتاء لأنّها بلاد حارة، والرحلة الأخرى إلى الشام في الصيف لأنها بلاد باردة"[٣]، وقيل إنّها اسم جنس [٤].

الرحمة :

قال تعالى:{ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)}[البقرة /١٥٧] أَفْرَدَ الله تعالى الرحْمَةَ وجَمَعَ الصَّلَواتِ؛ لقول بعضُهم" إنّ الرحمَةَ مصدرٌ بمعنى التعطُّف والتحنُّن، ولا يجمعُ و «التَّاءُ» فيها بمنزلتها في الملّة والمحبّةِ والرأْفَةِ، والرحمةُ ليست

---

(١) التبيان: ٤٥٨/١.

(٢) ينظر:التحرير والتنوير٢٤/٧ .

(٣) فتح البيان:٣٩٨/١٥ .

(٤) ينظر :الدر المصون ١١٧/١١ .

FOR AUTHOR USE ONLY

للتحذيرِ، بل مَنْزِلتُها في مرية وثمرة، فكما لا يُقالُ: رقات ولا خلات ولا رأفات، ولا يُقال: رَحَمات، ودخول الجمعُ يُشْعرُ بالتحذِيرِ والتقييد بعده، والإفْرَادُ مُطْلقاً مِنْ غَيْر تَحْدِيدٍ، فالإفْرَادُ – هنا – أَكْملُ وأكرُ مَعْنى مع الجمع؛ لأنه زيد بمدلول المفرد أكثر مِنْ مدلولِ الجَمْعِ، ولهذا كان قولُه تَعَالى: {فَلِلَّهِ الحجة البالغة} [الأنعام: ١٤٩] أَعَمَّ وأَتَمَّ مَعْنَى مِنْ أَنْ يُقالَ: لِلَّهِ الحُجَجُ البَوالِغُ "[١] ".

رسالة :

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (٦٧) }[المائدة /٦٧] "قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَأَبُو بكر{ فَمَا بلغت رسالاته }على الْجمع وحجتهم أَنهم جعلُوا لكل وَحي رِسَالَة ،وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {رِسَالَته} وحجتهم قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ:" إِن الله جلّ وَعز أَرْسلنِي برسالة وَأَمرَنِي أَن أبلغهَا "الْخَبَر ثمَّ تَلا الْآيَة"[٢]. فمن " أفرد قال: القرآن كله رسالة واحدة، وأيضًا فإنَّ لفظ الواحد قد يدل على الكثرة وإنْ لم يجمع كقوله تعالى: {وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} [الفرقان: ١٤] فوقع الاسم الواحد على الجمع كما يقع على الواحد، فكذلك الرسالة " [٣] ، أو من " أفرد الرسالة فلأن الشرع كله شيء واحد وجملة بعضها من بعض ، ومن جمع فمن حيث الشرع معان كثيرة وورد دفعا في أزمان مختلفة وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها :"من زعم أن محمدا كتم شيئا من الوحي فقد أعظم الفرية والله تعالى يقول " يا أيها الرسول " الآية " "[٤].

رسول :

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٨٩/٣ .

(٢) حجة القراءات: ٢٣٢ . لم أقف على الحديث في كتب الحديث .

(٣) التفسير البسيط : ٤٧٠/٧.

(٤) المحرر الوجيز: ٢٥٥/٢ ، ورد الحديث في كتاب :خلق أفعال العباد للبخاري: ٨٩.

قال تعالى:{ وَلَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ وَهُمْ ظالِمُونَ (١١٣) }[النحل /١١٣] أفرد الله تعالى ذكر الرسول لأنهم ؛" جميعا جاءوا برسالة واحدة وهى التوحيد ، والإصلاح " [١]، أو لأنَّ الرسول "مصدر بمعنى رسالة، والمصدرُ يُوَحَّد "[٢]. وكذلك في" قوله تعالى : {إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: آية ١٦] ولم يقل: إنا رسولا، فنطقت العرب بلفظ الرسول مفردًا مرادًا به الجمع" [٣].

الرعد:

قال تعالى:{ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَهُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ (١٣)}[الرعد / ١٣] أفرد الله تعالى "{الرَّعْدُ} بالذكر مع دخوله في {الْمَلَائِكَةُ} تشريفًا له على غيره من الملائكة، فهو كقوله: {وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل} "[٤]. وكذلك أفرد الله تعالى الرعد والبرق مع جمعه الظلمات في قوله :{ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ (١٩)}[القرة /١٩]؛ لأنَّ "الجمع أبلغ من الإفراد ، وكذلك جنح القرآن إلى الإفراد لنكتة هامة وهي أنَّ البرق والرعد لما كانا في الأصل مصدرين والمصادر لا تجمع يقال رعدت السماء رعدا، وبرقت برقا، روعي حكم الأصل بأن ترك جمعهما وإنْ أريد معنى الجمع" [٥].

---

(١) زهرة التفاسير: ٥٠٩٦ .

(٢) الدر المصون: ٥١٥/٨ .

(٣) العذب المنير: ٢٢٦/٤ .

(٤) تفسير حدائق الروح :٢٠٩/١٤ .

(٥) اعراب القران وبيانه: ٥١/١.

FOR AUTHOR USE ONLY

رفيق :

قال تعالى:{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (٦٩) }[النساء /٦٩]أفرد الله تعالى رفيقا؛ "لأن الحسن في ذات الرفقة، ولأنَّ المصاحبة إفرادية، فكل واحد يصاحب الأحاد والجميع، فهم جميعا في معنى رفيق واحد، لتشاكل النفوس وتوافقها "[١] .

الركوع:

قال تعالى:{ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ (٥٥)}[المائد/ ٥٥] أفرد الركوع في الآية الكريمة بالذكر" تشريفاً له وقال بعض أهل المعاني: إنهم كانوا في وقت نزول الآية على هذه الصفة، منهم (من) قد أتم الصلاة، ومنهم من هو راكع في الصلاة ، فهذا على قول من جعل الآية عامة في كل مؤمن، ومنهم من قال: الآية خاصة"[٢].

FOR AUTHOR USE ONLY

الريح:

جاء إفراد الريح بمعنى العذاب كما في قوله تعالى :{ وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ (٦) }[الحاقة /٦]والرياح رحمة كما في قوله تعالى :{وَأَرْسَلْنَا الرياح لَوَاقِحَ ...} [الحجر: ٢٢]وقد تأتي ريح رحمة لمراعاة الحال؛ كما في قوله تعالى:{ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَجاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ

---

(١) زهرة التفاسير: ١٧٥٣/٤.

(٢) التفسير البسيط :٤٣٤/٧.

الشَّاكِرِينَ (٢٢)}[يونس /٢٢] [١].وربما جاءت لفظة (ريح) مشاكلة لوجهين ؛"لأنه في مقابلة قوله سبحانه: جاءتهم ريح عاصف ولأنّ الرحمة تقتضي هنا وحدة الريح فإنّ السفينة إنما تسير بريح واحدة ولو اختلفت عليها الرياح هلكت ولذا أُكّد بوصف الطيبة"[٢].

الزيتون والرمان:

قال تعالى:{ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذلِكُمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) }[الانعام /٩٩] أُفْرِدَ الله تعالى الزيتون والرمان وَلَمْ يُجْمَعا "اعْتِبَارًا بِإِفْرَادِ اللَّفْظِ. وَالتَّشَابُهُ وَالِاشْتِبَاهُ مُتَرَادِفَانِ كَالتَّسَاوِي وَالِاسْتِوَاءِ، وَهُمَا مُشْتَقَّانِ مِنَ الشَّبَهِ. وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي الْآيَةِ لِلتَّفَنُّنِ كَرَاهِيَةَ إِعَادَةِ اللَّفْظِ، وَلِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ التَّشَابُهِ أَسْعَدُ بِالْوَقْفِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَدِّ الصّوت بِخِلَاف مشتبه. وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ الْفَصَاحَةِ" [٣].

الزينة:

قال تعالى:{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً (٤٥) الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً (٤٦) [الكهف / ٢٨] أفرد الله تعالى زينة "وإن كانت خبراً عن بَنِين لأنَّها مصدرٌ، فالتقدير: ذوا زِيْنة، إذ جُعلا نفسَ

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) ينظر :الاصلان في علوم القران ٣٨٤ ، والموسوعة القرآنية ٧٦٧٦/١٢.

(٢) اعراب القران وبيانه: ٢٢٧/٤.

(٣) التحرير والتنوير: ٤٠٢/٧ .

المصدر مبالغةً؛ إذ بهما تَحْصُلُ الزينة، أو بمعنى مُزَيِّنَتَيْنِ. وقرئ شاذاً «زينتا الحياة» على التثنية، وسقطت ألفها لفظاً لالتقاء الساكنين فَيُتَوَهَّمُ أنه قرئ بنصب «زينة الحياة» "[1].

السابقون:

قال تعالى:{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)}[الواقعة /١٠] أفرد الله تعالى هؤلاء السابقين مع أنهم من أصحاب اليمين؛ " إما تشريفا لهم فالمراد أنَّ أصحاب الميمنة منهم قوم جاوزوا الأسبقية، فانفردوا بها عن سائرهم، وإما إشارة إلى السابقين منهم الأولون لَا تقسيم فيهم، ومن عاداهم من الخلق يقسمون إلى أصحاب ميمنة، وأصحاب مشأمة، وتقديم أصحاب الميمنة على القسم السابقين باعتبار الكثرة، إما في نفس الأمر، أو في الخطاب، لأنّ المخاطبين بالآية أصحاب الميمنة منهم أكثر من السابقين، وتقديمهم على أصحاب المشأمة بالشرف، وتقديم أصحاب المشأمة على السابقين بالكثرة، كما قدموا في قوله تعالى: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ)[فاطر /٣٢]"[2].

سامر :

قال تعالى:{ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ (٦٧)}[المؤمنون /٦٧] أفرد الله تعالى سامر ؛إذ جعل بمنزلة المصدر[3].

سبحان:

---

(1) الدر المصون : ٥٠٢/٧ .

(2) تفسير ابن عرفة: ١٣٦/٤ .

(3) ينظر :التفسير البسيط ٥٣/٣٣.

قال تعالى :{قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)}[البقرة /٣٢] جيء في إفراد سبحان "«سُبْحان» اسمُ مصدرٍ وهو التسبيح، وقيل: بل هو مصدرٌ لأنه سُمِعَ له فعلٌ ثلاثي، وهو من الأسماء اللازمةِ للإضافة وقد يُفْرَدُ، وإذا أُفْرِد مُنِعَ الصرفَ للتعريفِ وزيادةِ الألفِ والنونِ كقوله[١]:[السريع]

أقولُ لَمَّا جاءني فَخْرُه * سُبْحَانَ مِنْ علقَمَةَ الفاخِرِ

سبحانَه ثم سُبْحاناً نعوذُ به * وقبلَنَا سبَّح الجُودِيُّ والجُمُدُ[٢]

السجل:

قال تعالى:{ يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (١٠٤)}[الأنبياء /١٠٤] "قوله: {كَطَيِّ السِّجِلِّ} أضيف المصدر إلى الفاعل، والمراد بالكتاب وبالكتب علي اختلاف القراءتين الصحائف كما تقول: كطي زيد الكتب، ومن أفرد فإنه واحد يراد به الكثرة. وتكود اللام في (للكتاب) زائدة كالتي في: {رَدِفَ لَكُم} [النمل: ٧٢] هذا كلام أبي علي [٣].

السخرية:

---

(١) ديوان الاعشى: ١٩٣.

(٢) ينظر :الدر المصون١/٢٦٥ .

(٣) التفسير البسيط :٢٢٣/١٥.وينظر : الحجة للقراء السبعة ٢٦٤/٥.

قال تعالى:{فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠)}[المؤمنون /١١٠]،جاءت (سخريا) مصدر، وقرأ نافع والأخوان بضم السين، والباقون بالكسر[١] ، وهي مصدر في القراءتين ولذلك أفْردت[٢].

السكن :

قَالَ تَعَالَى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٨٠)}[النحل /٨٠] . أفرد الله تعالى سكناً ؛ لِأَنَّ "الْمَعْنَى: مَا تَسْكُنُونَ" [٣]. أمَّا في قوله تعالى :{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى (١٢٨)} [طه /١٢٨] ، قرأ النَّخَعِيُّ، وَحَمْزَةُ، وَحَفْصٌ: مُفْرَدًا بِفَتْحِ الْكَافِ وَالْكِسَائِيُّ: مُفْرَدًا بِكَسْرِهَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَعَلْقَمَةَ. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: كَسْرُ الْكَافِ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ، وَهِيَ لُغَةُ النَّاسِ الْيَوْمَ وَالْفَتْحُ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَهِيَ الْيَوْمَ قَلِيلَةٌ...، وَمَنْ أَفْرَدَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ فِي سُكْنَاهُمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ مُفْرَدًا يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ، لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ يَرَى ذَلِكَ ضَرُورَةً نَحْوَ: كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا، يُرِيدُ بُطُونَكُمْ"[٤].

السماء :

قال تعالى:{ وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)}[الذاريات /٤٧] جيء في سبب إفراد السماء " لِمَ أفرد السماء والمناسب باعتبار الفهم الجمع؛ لأنه إذا كان خلق السماوات بقوة فأحرى السماء الواحدة، قلت: الآية إنما سيقت لبيان أنَّ الله تعالى خلق السماوات والأرض، وأنَّ

---

(١) ينظر : غيث النفع في القراءات السبع ٤١٩ .

(٢) ينظر : التفسير البسيط ٢٢٣/١٥.

(٣) التبيان: ٨٠٤/٢.

(٤) البحر المحيط: ٥٣٣/٨ ، وينظر : الكتاب ٢١٠/١ ، والوافي في شرح الشاطبية ٣٤٦.

FOR AUTHOR USE ONLY

ذلك دليل على كمال اتصافه بالقدرة والقوة الشديدة، فإذا كان خلق السماء الواحدة دليل على اتصافه بالقوة الشديدة، فأحرى أن يدل على ذلك خلق السماوات كلها "[1].وكذلك أُفردت السماء في قوله تعالى:{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)}[البقرة /٢٢] وجمع السماوات في الخلق؛ "لأن الماء ينزل من المزن السحاب الثقال المملوءة ماء وسميت سحابا؛ لأنها فوق الأرض التي تمطرها، أما السماوات فتحيط بالأرض كأنها الشيء الصغير في داخل قبة، وإن هذا الماء هو الذي تخرج منه الثمرات؛ ولذا قال: (فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ)، والثمرات جمع ثمرة وهو ما تنتجه الأرض من زروع وغراس وكروم، ونخيل، ومن الثمرات، تكون المطاعم "[2] .

وكذلك أفرد الله تعالى السماء والأرض في قوله:{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(١٦٤)}[البقرة/١٦٤] لأنّ "السماء الأولى والأرض الأولى لا تقبل النزاع؛ لأنها مشاهدة مع صلاحية اللفظ بالكل لأنه جنس" [3]، أمَّا إفراد السماء في قوله تعالى:{ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ (٣٧) }[الرحمن /٣٧] دون السموات فأجاب ابن عرفة: "بأن السماوات مختلف فيها، فمذهب أهل السنة أنها مفترقة بعضها من بعض، وبينها [**نصا، وخللا كثيرا]، ومذهب المعتزلة أنها متلاصقة مختلطة، فلو قال: إذ شقت السماوات لتوهم انشقاقها بانفصال بعضها من بعض، وأجاب بعض الطلبة: بأن المراد السماء المعهودة التي نحن نشاهدها، وهي سماء الدنيا، ورده ابن عرفة: بأن هذا إخبار عن حال

([1]) تفسير ابن عرفة: ٧٢/٤.

([2]) زهرة التفاسير: ٤٠٣١/٨ .

([3]) السراج المنير: ١٦٥/٣ .

الآخرة لَا عن حال الدنيا، وأجاب غيره: بأن إفرادها إشارة إلى أنه إذا كان انشقاق الواحدة منها أمرا [مهولًا مفزعًا*]"[1].

السمع:

قال تعالى:{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصارَكُمْ وَخَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (٤٦)}[الأنعام /٤٦] أفرد الله تعالى السمع وجمع الأبصار؛" لأن السمع مصدر يقع على القليل والكثير من جنسه فلا يثنى ولا يجمع، وإما لعمومه في جميع الجهات من غير حاجة إلى زيادة معه، لأنَّ الإنسان يسمع كلام من خلفه وفوقه وتحته ويمينه وشماله من غير أنْ يقبل إلى تلك الجهة، بخلاف البصر لَا يبصر إلا من هو أمامه، ويحتاج في إبصاره من خلفه إلى حالة أخرى، وهي تكلف الانتقال إلى تلك الجهة" [2].وكذلك في قوله تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ) أفرد السمع لأنه "من شرف السمع بأن الوحي المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حاسة السمع "[3] ، وكذلك في سائرِ القرآنِ، يَجْمَعُ الله تعالى ما ذُكِرَ مع السمعِ، وَيُفْرِدُ السمعَ، ولا يَجْمَعُهُ في القرآنِ [4] ، وكذلك وردت على هذا المنوال في مواضع كثير[5] .

سواء:

---

(1) تفسير ابن عرفة: ١٣٠/٤.

(2) تفسير ابن عرفة: ٢٦٥/٤.

(3) تفسير ابن عرفة : ٣٩/٣ .

(4) العذب المنير :٢٦٧/١ .

(5) ينظر : كشف المعاني ٣٥٨/٣ ،والعذب المنير ٢٦٧/١ ، وتفسير المنار ٣١٥/١١ ،والتحرير والتنوير ٢٥٥/١.

FOR AUTHOR USE ONLY

قال تعالى:{لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)}[آل عمران/١١٣] أُفرد سواء ؛ لأنه "في الأصل مصدرٌ والمرادُ بنفي المساواةِ نفيُ المشاركة في أصل الاتصاف بالقبائح المذكورةِ لا نفيُ المساواةِ في مراتب الاتصافِ بها مع تحقق المشاركة في أصل الاتصافِ بها أي ليس جميعُ أهل الكتابِ متشاركين في الاتِّصافُ بما ذُكر من لقبائح والابتلاءِ بما يترتب عليها من العقوبات" [١].

السيئة:

قال تعالى:{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (٢٧) }[يونس /٢٧] سبب إفراد السيئة وجمع السيئات؛ "لقوله تعالى: (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ)[النساء /١٧] فهم ينفون أن يذنبوا ذنبا واحدا يتوبوا منه بخلاف الآخرين، فإنهم يتربصون حتى يكفر ذنوبهم ويتكرر ويعاينون مقامات الموت وحينئذ يتوبوا معه"[٢]. وكذلك أفرد الله تعالى السيئة في قوله:{ ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩٥)}[الأعراف/ ٩٥] ؛ لِأَنَّهُ "كَنَّى بِهِ عَنْ مُفْرَدٍ، وَهُوَ الشِّرْكُ. وَمَنْ أَفْرَدَ الْخَطِيئَةَ أَرَادَ بِهَا الْجِنْسَ وَمُقَابَلَةَ السَّيِّئَةِ، لِأَنَّ السَّيِّئَةَ مُفْرَدَةٌ، وَمَنْ جَمَعَهَا فَلِأَنَّ الْكَبَائِرَ كَثِيرَةٌ، فَرَاعَى الْمَعْنَى وَطَابَقَ بِهِ اللَّفْظَ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ السَّيِّئَةَ وَالْخَطِيئَةَ وَاحِدَةٌ، وَأَنَّ الْخَطِيئَةَ وَصْفٌ لِلسَّيِّئَةِ. وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: السَّيِّئَةُ الْكُفْرُ، وَالْخَطِيئَةُ مَا دُونَ الْكُفْرِ مِنَ الْمَعَاصِي، قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَأَبُو وَائِلٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ" [٣].

---

(١) ارشاد العقل السليم: ٢/٧٢-٧٣ .

(٢) تفسير ابن عرفة :٢/١٦.

(٣) البحر المحيط :١/٤٥٠.

FOR AUTHOR USE ONLY

الشمس والقمر:

قال تعالى:{ إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ (٤) }[يوسف /٤] أفرد الله تعالى "الشمس والقمر بالذكر وإن كانا من جملة الكواكب للدلالة على فضلهما وشرفهما على سائر الكواكب قال أهل التفسير: إن يعقوب عليه الصلاة والسلام كان شديد الحب ليوسف عليه الصلاة والسلام فحسده إخوته لهذا السبب وظهر ذلك ليعقوب ، فلما رأى يوسف هذه الرؤيا وكان تأويلها أن إخوته وأبويه يخضعون له "[١] ، وكذلك أفرد الله تعالى الشمس والقمر والجبال والشجر والدواب في قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ (١٨)}[الحج /١٨] بالذكر مع كونها داخلة تحت (من) ؛ لأنَّ ذلك "يفيد أنَّ السجود هو الانقياد لا الطاعة الخاصة بالعقلاء، وإنّما على تقدير جعلها عامة لكون قيام السجود بها مستبعداً في العادة "[٢] .

شهيد :

قال تعالى:{ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً(٤١)}[النساء/٤١]أفرد الله تعالى الشهداء، فكانوا شهيدا واحدا؛" لأنهم يشهدون شهادة واحدة، لا اختلاف فيها، لأنها شهادة الحق الذي لا تشوبه شائبة "[٣].

---

(١) تفسير الخازن: ٢٦٢/٣ ، وينظر :السراج المنير ٨٩/٢.

(٢) فتح البيان: ٢٧/٩.

(٣) تفسير القران للقران: ٤٨١/١٣ .

FOR AUTHOR USE ONLY

الصدقة:

قال تعالى:{ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذى كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (٢٦٤) }[البقرة /٢٦٣-٢٦٤] أفرد الصدقة في البداية ؛"لكفاية شيء منها، وجمعها ثانيًة ؛ نظرًا إلى كثرة التناجي والمناجي"[١].

الصديق:

قال تعالى:{ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خالاتِكُمْ أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦١) }[النور/٦١] أفرد الله تعالى صديق ؛ لأنَّه على وزن فعيل تشبيهاً بِالْمَصْدَرِ [٢] ،أو لقلته أو أريد به الجنس[٣].

صراط :

قال تعالى:{ وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)}[الانعام /١٥٣] أفرد الله تعالى "الصراط المستقيم وهو

---

(١) ينظر :تفسير حدائق الروح ٤٧/٢٩ .

(٢) ينظر :أضواء البيان ٣٣/٢.

(٣) ينظر :تفسير ابن عرفة ٢٣٠/٣.

سبيل الله، وجمع السبل المخالفة له لأنَّ الحق واحد والباطل ما خالفه وهو كثير فيشمل الأديان الباطلة، والبدع الفاسدة، والشبهات الزائفة، والفرق الضالة وغيرها "[1]. وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: «خط لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خطًا وقال: هذه سبيل الله ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن يساره وقال سبل، على كل سبيل شيطان يدعو إليه، ثم قرأ قوله تعالى:{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ "[2].

الصلاة :

قال تعالى:{ وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ (٩) }[المؤمنون /٩] جاءت قراءة صلاة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر[3] " فمن أفرد فلأن الصلاة في الأصل مصدر كالعمل والأمانة ومن جمع فلأنه قد صار اسمًا شرعيًا لانضمام ما لم يكن في أجل اللغة أن ينضم إليها" [4].وأيضا أفردت الصلاة عن بقية الطاعات في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)}[الأعراف /١٧٠]؛" ليُعْلَمَ أنها أفضل العبادات بعد معرفة الذات والصفات" [5].

FOR AUTHOR USE ONLY

الطاغوت:

---

(1) التفسير الوسيط للطنطناوي: ٢٢٢/٥ .

(2) مسند أحمد: ٧/ ٢٠٨، وينظر: اللباب في تفسير الاستعادة والبسملة ٣٣٣.

(3) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية ٢٩٢/١.

(4) التفسير البسيط: ٥٣٠/١٥ .

(5) تفسير القشيري: ٤٦٢/٢.

قال تعال :{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (٢٥٧)} [البقرة /٢٥٧] أفرد الله تعالى الطاغوت ، وجمع الأولياء ؛ لأنّ" الطاغوت مهما تتعدد ضروبه ، وأشكاله ومظاهر سلطانه ، فهو نوع واحد ، أساسه أنْ يتحكم الوهم والهوى والذل والضعف في النفس ولكن مع ذلك يتعدد سلطانه ، فهو مرة يظهر في مظهر ذي سلطان متجبر تخضع الرقاب لطغيانه لتحكم الذلة أو الشهوة المردية في نفوس الذين يتحكم فيهم ، ومرة يظهر سلطان الطاغوت في دعوة إلى الباطل زخرفها تمويه داعية مضل ، وأحيانا تكون في أوهام مسيطرة على الجماعة تجعلها تعبد حجرا أصم لا يسمع ولا يبصر"[١]،أو "ربما قيست كقياس عدل كقولك : «فلان عدل» أو«الرجلان عدل» أو «الرجال عدل». وعلى هذا القياس جاءت كلمة طاغوت"[٢].

الطفل:

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥)[الحج/٥] أفرد الله تعالى (طفلا) مع أنَّ الخطاب لجماعة { ثُمَّ لتبلغوا أَشُدَّكُمْ } ؛لأنَّه اسم جنس ويطلق على العام [٣].

---

(١) زهرة التفاسير: ٩٣٥.

(٢) تفسير الشعراوي: ١١٢٠/٢.

(٣) ينظر :التسهيل للعلوم التنزيل ١٩٠٠ ، والتحرير والتنوير ٢٠٠/١٧.

ظهير :

قال تعالى:{ إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ (٤) }[التحريم /٤] أفرد ظهير؛ لأنّ فعيل للواحد والمتعدد، كقوله: {وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم: ٤] [١]، و" يجوزُ أَنْ يكونَ الكلامُ تمَّ عند قولِه"[٢].

العالم:

قال تعالى:{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (٢) }[الفاتحة /٢] جَمِعَ الله تعالى الْعَالَمُ وَلَمْ يُؤْتَ بِهِ مُفْرَدًا ؛لِأَنَّ "الْجَمْعَ قرينَة على استغراق، لِأَنَّهُ لَوْ أُفْرِدَ لَتُوُهِّمَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ التَّعْرِيفِ الْعَهْدُ أَوِ الْجِنْسُ فَكَانَ الْجَمْعُ تَنْصِيصًا عَلَى الِاسْتِغْرَاقِ، وَهَذِهِ سُنَّةُ الْجُمُوعِ مَعَ (الْ) الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ عَلَى التَّحْقِيقِ" [٣].

عدو :

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) }[البقرة /١٦٨] أفرد الله تعالى عدو؛ لأنّه من " المصادر وغيرها من الأسماء التي يراد بها الكثرة والأجناس"[٤]، وكذلك أفرد عدو على النسب ، أَيْ ذَوُو عَدَاوَةٍ في

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) ينظر :تفسير القاسمي ١٨/٩ .

(٢) الدر المصون: ٣٧٦/١٠ .

(٣) التحرير والتنوير: ١٦٨/١.

(٤) التفسير البسيط ٢١:/٥٥ .

قوله تعالى:{فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ (٧٧) }[الشعراء /٧٧] ؛ ولذلك" يقال فِي الْمُؤَنَّثِ: هِيَ عَدُوٌّ، كَمَا يُقَالُ: حَائِضٌ؛ وَقَدْ سُمِعَ: عَدُوَّةٌ "[١].

عربي:

قال تعالى:{ وَلَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ (٤٤) }[فصلت /٤٤] أَفْرَدَ الله تعالى عَرَبِيّ على " تَأْوِيلِهِ بِجِنْسِ السَّامِعِ، وَالْمَعْنَى: أَ كِتَابٌ عَرَبِيٌّ لِسَامِعِينَ عَرَبٍ فَكَانَ حَقُّ عَرَبِيٌّ أَنْ يُجْمَعَ وَلَكِنَّهُ أُفْرِدَ لِأَنَّ مَبْنَى الْإِنْكَارِ عَلَى تَنَافُرِ حَالَتَيِ الْكِتَابِ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، فَاعْتُبِرَ فِيهِ الْجِنْسُ دُونَ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى إِفْرَادٍ، أَوْ جَمْعٍ "[٢].

العز :

قال تعالى:{ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) }[مريم /٨١] أَفْرَدَ الله تعالى الْعِزَّ مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ الْجَمْعُ ؛" لِأَنَّ أَصْلَهُ مَصْدَرٌ عَلَى حَدِّ [٣] قَوْلِهِ فِي الْخُلَاصَةِ:

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيْرْ فَالْتَزَمُوا * الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيْرْ وَالْإِخْبَارْ "[٤].

العزم:

---

(١) التبيان في إعراب القران :٧٩٩/٢.

(٢) التحرير والتنوير: ٣١٤/٢٤ .

(٣) ينظر :شرح ابن عقيل ٢٠٠/٣ .

(٤) ينظر :اضواء البيان ٥١٠/٣ .

قال تعالى:{ يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) }[لقمان /١٧] أفرد الله تعالى العزم لأنَّه مصدر وجاء في تأويله " فاحتمل أنْ يراد به المفعول، أي من معزوم الأمور، واحتمل أنْ يراد به الفاعل، أي عازم الأمور، كقوله: فإذا عزم الأمر{مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ}.ولما كان صوت الحمير متماثلاً في نفسه، لا يكاد يختلف في الفظاعة"[١].

عشيرة :

قال تعالى:{ قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَإِخْوانُكُمْ وَأَزْواجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَمَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (٢٤) }[التوبة /٢٤] جاء في سبب إفراد عشيرة أنَّها "واقعة على الجمع فاستغنى عن جمعها، ويقوي ذلك أنَّ الأخفش قال: "لا تكاد العرب تجمع عشيرة: عشيرات، إنما يجمعونها عشائر" [٢].

العم والخال:

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَناتِ عَمِّكَ وَبَناتِ عَمَّاتِكَ وَبَناتِ خالِكَ وَبَناتِ خالاتِكَ اللاَّتِي هاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٥٠) }[الأحزاب /٥٠] جاء في سبب إفراد العم والخال وجمع العمات والخالات " أنَّ

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) اعراب القران لابن سيده: ١٦٣/٧.

(٢) التفسير البسيط ١٠:/٣٤٢-٣٤٣ . لم أجده في معاني القرآن للأخفش .

بنات العم وبنات الخال منسوبات إلى الأب، وهو واحد في جنسه ونسبه "[1] ، أو" لأن لفظ العم والخال لما كان يعطي المفرد معنى الجنس .. استغني فيه عن لفظ الجمع خفيفًا للفظ، ولفظ العمة والخالة، وإن كان يعطي معنى الجنس .. ففيه الهاء، وهي تؤذن بالتحديد والإفراد، فوجب الجمع لذلك. ألا ترى أنّ المصدر إذا كان بغير هاء لم يجمع، وإذا حدد بالهاء جمع، هكذا ذكره الشيخ أبو علي رحمه الله. كذا في التكملة"[2]،أو لأنّ" إفراد الذكور لإرادة الجنس، وعلم من إضافة الجمع إلى المفرد أنَّ المراد جنس الأعمام والأخوال، لا عم معين أو خال معين، فكان الإفراد مع إرادة الجنس أخف لفظا وأفصح لما فيه من المقابلة بين الإفراد والجمع والذكور والإناث"[3]، أو لأنَّ العم" واحد الذكور يجمع من غيره لشرفه وقوته وكونه الأصل الذي تفرع منه هذا النوع"[4] ، أو" لِأَنَّ الْعَمَّ فِي اسْتِعْمَالِ كَلَامِ الْعَرَبِ يُطْلَقُ عَلَى أَخِي الْأَبِ وَيُطْلَقُ عَلَى أَخِي الْجَدِّ وَأَخِي جَدِّ الْأَبِ وَهَكَذَا فَهِمَ يَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ بَنُو عَمٍّ أَوْ بَنَاتُ عَمٍّ، إِذَا كَانُوا لِعَمٍّ وَاحِدٍ أَوْ لِعِدَّةِ أَعْمَامٍ"[5] .

FOR AUTHOR USE ONLY

عمل :

قال تعالى:{ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً (١٠٣)}[الكهف /١٠٣] جمع (أعمالا) ولم تفرد ؛ "لرفع اللبس؛ إذ لو أفرد لظن أنهم مشتركون في عمل واحد"[6].

العهد:

---

(1) تفسير ابن عرفة: ٣٠٢/٣ .

(2) تفسير حدائق الروح: ٧٧/٢٣ .

(3) كشف المعاني: ٣٠٠.

(4) نظم الدرر: ٣٨٠/١٥ .

(5) التحرير والتنوير: ٦٦/٢٢.

(6) إعراب القرآن المنسوب إلى زكريا: ٣٨٠.

قال تعالى:{ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)}[البقرة /٤٠] جاء في إفراد العهد" اعلم أنه سبحانه بيّن أنَّ له معك عهدا، ولك معه عهدا، وبين أنك متى تفي بعهدك، فإنه سبحانه يفي أيضا بعهده فقال:{ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم} [البقرة: ٤٠] ثم في سائر الآيات فإنه أفرد عهدك بالذكر، وأفرد عهد نفسه أيضا بالذكر، أما عهدك فقال فيه: {والموفون بعهدهم إذا عاهدوا} [البقرة: ١٧٧]"[١] ، أمَّا عهد الله فقد قال ربُّ العزة :{ وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (٨٠)}[البقرة /٨٠].

العين :

قال تعالى: { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) } [الطور / ٤٨] جمع الله تعالى العين في قوله :{فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا} وهي عِبَارَةٌ عَنِ الْحِفْظِ وَالْكِلَاءَةِ، وَجُمِعَ لِأَنَّهُ " أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ، وَحِينَ كَانَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا، أَفْرَدَ الْعَيْنَ، قَالَ تَعَالَى:{ وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي}[طه: ٣٩] "[٢].

FOR AUTHOR USE ONLY

الغول :

قال تعالى:{لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ (٤٧) }[الصافات ٤٧] نفى الله تعالى الغول مع اندراجه فيما قبله ؛" لما أنَّه من معظم مفاسد الخمرِ كأنَّه جنس برأسهِ والمعنى لا فيها نوعٌ من أنواع الفسادِ من مغصٍ أو صُداعٍ أو خُمارٍ أو عَربدةٍ أو لغوٍ أو تأثيمٍ ولا هم يسكرون "[٣]، ولهذا أُفرد.

---

(١) تفسير الرازي: ٤٠/٤.

(٢) البحر المحيط: ٥٧٧/٩ ، و ينظر :الدر المصون ٨٠/١٠، واللباب في علوم الكتاب ١٤٩/١٨.

(٣) ارشاد العقل السليم: ١٩١/٧ .

غيابة:

قال تعالى:{ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ (١٠)}[يوسف /١٠] أفرد الله تعالى غيابة ؛" لأنّ يوسف لم يجعل إلّا في غيابة واحدة" [١].

الفتنة:

قال تعالى:{ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كارِهُونَ (٤٨) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ (٤٩) }[التوبة /٤٨ –٤٩] لِمَ أفرد الله تعالى "الفتنة وجمع الأمور، والمناسب كان العكس؛ لأن الفتنة مصدر محدود بالتاء الدالة على الواحدة، والأمر جنس فيه وعلى القليل والكثير، والجواب أنَّ الأمر أسباب للفتنة، والفتنة [غيرٌ*] عنها والأصل اتحاد المسبب وتفرد سببه لا العكس " [٢].

FOR AUTHOR USE ONLY

الفجر:

قال تعالى:{ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً (٧٨) }[الإسراء /٧٨] قد أفرد الله تعالى صلاة الفجر ؛ " اهتماما بها لأنّها تكون بعد نوم يفصلها عن الصلوات الأربع، وعبر عن صلاة الفجْر بالقرآن لأَنها يطلب فيها تطويل القراءَة أَكثر من غيرها، ولهذا تشهدها الملائكة "[٣].

---

(١) شرح طيبة النشر لابن الجزري: ٢٥٤ .

(٢) تفسير ابن عرفة: ٣١٢/٢.

(٣) التفسير الوسيط: ٧٩١/٥ .

فدية:

قال تعالى:{ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) }[البقرة /١٨٤] أُفْرِدَت فِدْية «لوجهين، أحدُهما: أنَّها مصدرٌ والمصدرُ يُفْرَدُ، والتاء فيها ليست للمَرَّة، بل لِمُجَرَّدِ التأنيث. والثاني: أنه لَمَّا أضافها إلى مضافٍ إلى الجمع أَفْهَمَتِ الجَمْعَ، وهذا في قراءة مساكين بالجمع. ومَنْ جمع مساكين فلمقابلةِ الجمع بالجمعِ، ومَنْ أَفْرَدَ فعلى مراعاةِ إفرادِ لعمومِ"[١] .

الفسوق :

قال تعالى:{وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧)}[الحجرات /٧] جيء في تفسير الفسوق بمعنى الكذب كما نُقِل عن ابن عباس رضي الله عنه ، وسبب إفراده بالذكر؛ لأنه سبب نزول الآية[٢].

FOR AUTHOR USE ONLY

فقير ومسكين :

قال تعالى:{ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠) }[التوبة /٦٠] ، وقال تعالى:{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) }[الإنسان /٨] جيء في إفراد الفقير والمسكين إذا" أُفرد أحدهما دخل فيه الآخر كما في أكثر الآيات، وإذا جمع بينهما كما في آية الصدقات وهي قوله:{ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْمُؤَلَّفَةِ

---

(١) الدر المصون: ٢/٢٧٥.

(٢) ينظر : فتح الرحمن ٥٢٩،وأنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل٤٨١ .

قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠) }[التوبة /٦٠]] فسِّر الفقير بمن اشتدت حاجته وكان لا يجد شيئاً، أو من يجد شيئاً لا يقع منه موقعاً، وفسر [المسكين] بمن حاجته دون ذلك"[١] ، والسياق هو الذي يحدد فكلمة مسكين تدل على الإنسان الذي عنده بلغة من العيش كما في قوله تعالى :{ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (٧٩)} [الكهف / ٧٩]، وتأتي بمعنى ليس عنده شيء كما في قوله تعالى : {أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ (١٦)} [البلد/١٦] ، وكذلك كلمة الفقير تأتي بمعنى ليس عنده شيء كما في قوله تعالى :{ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠) }[التوبة /٦٠] فهنا الفقير أكثر حاجة من المسكين ، وتدل على الإنسان الذي لديه بلغة من العيش كما في قول الراعي [٢]: [البسيط]

أَمّا الْفَقِيرُ الّذِي كانَتْ حلُوبَتُهُ * وَفْقَ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَد

فلك :

قال تعالى:{ فَأَنْجَيْناهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١١٩) }[الشعراء /١١٩] دلَّ إفراد الفلك على مجيئه مذكراً ، ويجوز تأنيثة كما في قوله تعالى :{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ

(١) ينظر :القواعد الحسان ٤٩.

(٢) ينظر :ديوان الراعي ٦٤ .

مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)}[البقرة /١٦٤] [١].

قائم :

قال تعالى:{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) }[آل عمران /١٨]{وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا} جيء في إفراد (قائما) قال الْحَرَالِّي: "أفرد القيام، فاندرج من ذكر من الملائكة وأولي العلم في هذا القيام إفهاما، كما اندرجوا في الشهادة إفصاحا، فكان في إشعاره أنَّ الملائكة وأولي العلم لا يقاد منهم فيما يجريه الله، سبحانه وتعالى، على أيديهم، لأن أمرهم قائم بالقسط من الله "[٢].

قتل النفس :

قال تعالى:{ قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) }[الأنعام /١٥١] أفرد الله تعالى قتل النفس بالذكر مع دخوله في جملة الفواحش ؛"تعظيما لأمر القتل وأنه من أعظم الفواحش والكبائر، ...؛ لأنه تعالى أراد أنْ يستثني منه، ولا يمكن الاستثناء من جملة الفواحش إلا بإفراده بالذكر "[٣].

القدم :

---

(١) ينظر :الدر المصون ٢٠١/٢.

(٢) تفسير ابي الحسن: ٥٣٧.

(٣) تفسير حدائق الروح: ١٣٥/٩ .

FOR AUTHOR USE ONLY

قال تعالى:{ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (٩٤) }[النحل : ٩٤] أفرد الله تعالى القدم ونكّرها ؛ " لاستعظام الزلل في قدم واحدة فكيف في أقدام كثيرة " [١].

قربان:

قال تعالى:{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) }[المائدة /٢٧] جمعت قربان على قرابين "فمن أفرد، حمل على الأصل، ومن جمع، اعتبر اللفظ، لأنه صار اسماً، وخرج عن المصدرية"[٢].

القرن:

قال تعالى:{ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَجَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ (٦) }[الأنعام /٦] أفرد (قرنا)؛ "لأنَّه اسم جنس، وفي موضع آخر قرونًا بالجمع، للتفنن كما في قوله تعالى : { وَلكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا وَلكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥) }[القصص / ٤٥]؛ لأن المعنى واحد "[٣].

القسط :

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) التسهيل للعلوم التنزيل :٨٦١.

(٢) إعراب القران للباقولي: ٤٦٨/٢.

(٣) تفسير حدائق الروح: ٢٠٣/٨ .

قال تعالى:{ وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ (٤٧) }[الأنبياء /٤٧] جاء القسط مفرداً ، وعلى هذا جوابان " أحدهما: أنه في الأصلِ مصدرٌ، والمصدر يوحَّد مطلقاً. والثاني: أنَّه على حَذْفِ مضاف. الوجه الثاني: أنه مفعولٌ من أجله أي: لأجلِ القسطِ. إلاَّ أنَّ في هذا نظراً من حيث إن المفعولَ له إذا كان معرَّفاً بأل يَقِلُّ تجرُّده من حرف العلة تقول: جئتُ للإكرام، ويَقِلُّ: جئت الإكرامَ، كقول الآخر:

لا أَقْعُدُ الجبنَ عن الهَيْجاءِ *ولو توالَتْ زُمَرُ الأعداءِ" [١]

أو لأنَّه " مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: التَّقْدِيرُ: ذَوَاتِ الْقِسْطِ "[٢] ، وكذلك أفرد القسط في قوله تعالى : { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (٤) } [يونس / ٤] وقال عنه ابن الأنباري: "لو جمع الله الصنفين بالقسط لم يتبين ما يقع بالكافرين من العذاب الأليم، ففصلهم عن المؤمنين، ليبين ما يجزيهم به مما هو عدل غير جور؛ فلهذا خص المؤمنين بالقسط وأفرد الكافرين بخبر يرجع إلى تأويله بزيادة الإبانة " [٣].

قليل :

قال تعالى:{ قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَقَلِيلٌ ما هُمْ وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ (٢٤) }[ص/٢٤] أفرد الله تعالى قليل ؛" تشبيها بفعيل، بمعنى مفعول"[٤].

---

(١) الدر المصون : ١٦٤/٨،وينظر : شرح ابن عقيل١٨٧/٢ .

(٢) التبيان: ٩١٩/٢ .

(٣) التفسير البسيط :٢٤٢/١.

(٤) تفسير حدائق الروح: ٣٤٣/٢٤ .

FOR AUTHOR USE ONLY

قوة :

قال تعالى:{ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠)} [التكوير / ٢٠] أفرد الله تعالى القوة ونكرها ؛ لأنَّ "جبريل عليه السلام بلغ من قوته أنْ حمل سبع مدائن على ريشةٍ من ريشه ثم قلبها مما جعله قويًا عند ذي العرش تنبيهًا أنه إذا اعتبر بالملأ الأعلى فقوته إلى حد ما، ولذلك. وهذا بخلاف وصفه في موضعٍ آخر بقوله: {علمه شديد القوى} [النجم: ٥] "[١] .

القول:

قال تعالى:{ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ (٤٤)} [الحاقة /٤٤] السؤال هو : لِمَ لَمْ يفرد الله تعالى القول ، والجواب "لأنَّ العقوبة على الكذب في القول الواحد، تستلزم العقوبة على الكذب في الأقوال المتعددة من باب أحرى، فالجواب: أن القول تارة يكون مشتملا على جملة [واحدٌ*] مدلُولها، وتارة يشتمل على جمل بعضها صدق، وبعضها كذب، فتضمنت هذه الآية أنه لو تكلم بأقاويل تقول علينا في بعضها، وصدق في البعض، [لنلنا منه عقابه*] بالعقوبة الشديدة، فيستلزم من باب أحرى مخاطبته بالعقوبة، [لو تكلم بقول واحد كله كذب*] "[٢].

FOR AUTHOR USE ONLY

قومهم:

قال تعالى:{ ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (٧٤) }[يونس/٧٤] أَفْرَدَ الله تعالى كَلِمَةَ (قَوْمِهِمْ) ؛ لأنّ "الْمُرَادُ: أَرْسَلْنَا كُلَّ رَسُولٍ مِنْهُمْ إِلَى قَوْمِهِ كَهُودٍ إِلَى عَادٍ وَصَالِحٍ إِلَى ثَمُودَ، لَمْ يُرْسَلْ رَسُولٌ مِنْهُمْ إِلَى كُلِّ الْأَقْوَامِ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَانِهِ إِلَّا شُعَيْبًا، أُرْسِلَ إِلَى قَوْمِهِ أَهْلِ مَدِينَ

---

(١) عمدة الحافظ: ٣٥٩/٣.

(٢) تفسير ابن عرفة: ٢٨٤/٤.

وَإِلَى جِيرَانِهِمْ أَصْحَابِ الْمُؤْتَفِكَةِ لِاتِّحَادِهِمَا فِي اللُّغَةِ وَالْوَطَنِ، وَإِنَّمَا أُرْسِلَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً "[1].

الكأس:

قال تعالى:{ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) }[الصافات/٤٥] جيء في سبب إفراد الكأس" قِيلَ: لَا يُسَمَّى ذَلِكَ الْإِنَاءُ كَأْسًا إِلَّا إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْخَمْرُ وَإِلَّا فَهُوَ قَدَحٌ. وَ الْمَعْنِيُّ بِهَا فِي الْآيَةِ الْخَمْرُ لِأَنَّهُ أَفْرَدَ الْكَأْسَ مَعَ أَنَّ الْمَطُوفَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُونَ، وَلِأَنَّهَا وُصِفَتْ بِأَنَّهَا مِنْ مَعِينٍ. وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبَرِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ كَأْسٍ فِي الْقُرْآنِ إِنَّمَا عُنِيَ بِهَا الْخَمْرُ. وَرُوِيَ مِثْلُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ بِهِ الْأَخْفَشُ"[2] ، وأيضاً "قَالَ عِكْرِمَةُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا، وَلِذَلِكَ أَفْرَدَ «كَأْسًا» ، وَمَعْنَاهُ مَمْلُوءَةٌ خَمْرًا، أَيْ دُونَ تَفْتِيرٍ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ عَزِيزَةً فَلَا يَكِيلُ الْخَانَوِيُّ لِلشَّارِبِ إِلَّا بِمِقْدَارٍ فَإِذَا كَانَتِ الْكَأْسُ مَلْأَى كَانَ ذَلِكَ أَسَرَّ لِلشَّارِبِ" [3].

كافر:

قال تعالى:{ وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ(٤١)}[البقرة /٤١] أفرد الله تعالى كافر؛ لأنَّ المعنى " لا تكفروا به، فإنه إنْ وقع منكم كفر به كان أول كفر، لأنَّ رتبته أول رتب الكفر الواقع ممن سواكم فكنتم أول

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(1) تفسير المنار: ٣٧٩/١١ .

(2) التحرير والتنوير: ١١٢/٢٣ .وينظر : معاني القرآن للأخفش٤٢/٤.

(3) التحرير والتنوير: ٤٥/٣٠ .

كافر فوقعتم في أقبح وجوه الكفر، ولذا أفرد ولم يقل: كافرين – والله أعلم "[1] ، وقيل " وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، أَنَّ مَعْنَى: «وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ» أَيْ أَوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ، اللَّفْظُ مُفْرَدٌ وَالْمَعْنَى جَمْعٌ، فَيَجُوزُ مُرَاعَاةُ كُلٍّ مِنْهَا" [2] . كذلك جُمعت لفظة الكافر في قوله تعالى :{ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٤٢)}[الرعد /٤٢] ، ويكون المعنى:" كَذَّبْتُمْ أيها الكافرون فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً ، ومن أفرد أراد الجنس، ومنه قوله تعالى:{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ وَكانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً (٥٥) } [الفرقان / ٥٥]. أي: على معصية ربه ظهيراً"[3].

كبير :

قال تعالى:{وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ وَإِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)}[الشورى /٣٧] من أفرد كبير يراد به الجنس، وهي قراءة الكوفيين إلّا عاصم ، ويحسن أنْ يفرد ؛ لأنَّ المصدر المضاف فعيل إليه واحد في معنى الكثرة، ألا ترى أنه ليس يراد به إثم بعينه، إنما يراد به الآثام [4].

الكتاب :

قال تعالى:{ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ وَإِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (١١٩) }[آل عمران /١١٩] جيء في سبب إفراد الكتاب "يجوز أنْ تكون الألف واللام – في الكتاب

([1]) نظم الدرر: ٣١٨/١.

([2]) دفع إيهام الاضطراب:١٦.

([3]) اعراب القران للباقولي: ٧٦٥/٢ ، وينظر :التفسير الوسيط للطنطناوي ٢٢٤/١٠.

([4]) ينظر :التبيان ١١٢٥/٢ ، والكنز في القراءات العشر ٦٤٠/٢ ،والتفسير البسيط ٢١ /٥٤ .

FOR AUTHOR USE ONLY

– للجنس، والمعنى: بالكتب كلها، فاكتفى بالواحد. وقيل: أفرد الكتاب؛ لأنه مصدر، فيجوز أن يُسَمَّى به الجمع"[١]، وربما أُريد" أفرد الكتاب مع أنها أربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؟ أجيب: بأنه أفرده ليدلّ مع تناوله جنسية الكتب الأربعة أنه لا شيء تحق أن يكتب إلا ما أنزل فيها أو كان راجعاً إليها ولو جمع لم يفد هذا المعنى "[٢] ، أو" لِأَنَّ الْمُفْرَدَ وَالْجَمْعَ فِي مَقَامِ الِاسْتِغْرَاقِ سَوَاءٌ "[٣] .

كنز:

قال تعالى : { وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (٨٢) }[الكهف /٨٢] قال أبو إسحاق: "المعروف في اللغة أنَّ الكنز إذا أفرد فمعناه: المال المدفون والمدَّخر، فإذا لم يكن المال قيل: عنده كنز علمٍ، وله كنز فهمٍ، والكنز هاهنا بالمال أشبه. قال: وجائز أنْ يكون الكنز كان مالاً مكتوب فيه علم على ما روي، فهو مال وعلم عظيم من توحيد الله وإعلام أنَّ محمد –صلى الله عليه وسلم– مبعوث"[٤].

لومة :

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٤٩٦/٥ .

(٢) السراج المنير: ١٣٥/٣ .

(٣) التحرير والتنوير: ٣٠٨/٢ .

(٤) التفسير البسيط: ١٢٥/١٤.

FOR AUTHOR USE ONLY

ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) }[المائدة /٥٤] جاء في إفراد لومة "قيل لابن عرفة: لم أفرد للومة واللائم، والمناسب جمعهما؛ لأنّ نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم، فأجاب بمثل ما أجاب الزمخشري، في قوله تعالى: (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) أي معلمين الكلاب إشارة إلى [ضريهم*]، ومعرفتهم بالتعليم، وكذلك هذا إشارة إلى أنهم لَا يخافون لومة لائم الذي يعتبر لومته، وهو الذي له تمييز ومعرفة بحقائق الأمور و مواضع اللوم فيها "[1] .

الماء :

قال تعالى:{ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ (١٥)}[محمد /٥] جاء في أسرار هذه الآية في عدم إفراد ذكر الماء وجمع الباقي صيغة واحدة " لما كانت الأنهار من الماء حقيقة وفيما عدا الماء مجازا للتشبيه فلو اقتصر على ذكرها مع الماء وعطف الباقي عليه لجمع بين الحقيقة والمجاز. فإن قلت: فهلا أفرد ذكر الماء وجمع الباقي صيغة واحدة؟ قيل: لو فعل ذلك لجمع بين محامل من المجاز مختلفة في صيغة واحدة وهو قريب في المنع من الذي قبله"[2].وأيضا أفرد الماء وكان حقه أنْ يجمع ، أى ماء السماء وماء الأرض كما في قوله تعالى:{وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ }[القمر /١٢]؛ لأنَّ الماء اسم جنس[3]. وأفردت (ماءك) ولم تجمع في قوله تعالى:{ وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)}[هود /٤٤] لأنَّ؛ الله تعالى قال "{يا أرض ابلعي} أي اجذبي من غير مضغ إلى مكان خفي

---

(1) تفسير ابن عرفة :١١٤/٢.وينظر : الكشاف ٦٤٠/١ .

(2) البرهان: ٣٣/٣.

(3) ينظر:إعراب القرآن المنسوب إلى زكريا٥٠٥.

بالتدريج، وعين المبلوع لئلا يعم فتبتلع كل شيء على ظهرها من جبل وغيره، ولذلك أفرد ولم يجمع فقال: {ماءك} أي الذي تجدد على ظهرك للإغراق ليكون كالغذاء للآكل الذي يقوي بدنه فيقوى به على الإنبات وسائر المنافع وجعله ماءها لاتصاله بها اتصال الملك بالمالك "[1].

متكأ :

قال تعالى:{ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) }[يوسف /٣٢] أفرد الله تعالى مُتَّكَأً ؛ لأنَّه" لِمَا كَانَ لُوحِظَ فِي قَوْلِهِ لَهُنَّ مَعْنًى لِكُلِّ وَاحِدَةٍ، وَلَوْ جَاءَ مُرَادًا بِهِ الْجَمْعِيَّةُ أَوْ عَلَى الْكَثِيرِ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي لِجَمْعِ الْمُتَّكَأِ "[2]

مثل:

قال تعالى:{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٢٩) }[الزمر /٢٩] أفرد كلمة مثل ؛ "لأنّه كالمصدر أو للاستغناء بالإضافة إلى الجمع إنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ الْقاعِدين عند الكفار الراضين بالكفر الاستهزاء وَالْكافِرِينَ المستهزئين الخائضين في القران فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والمجالسة" [3]، أو لأنَّ" الْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ، وَقَدْ عُرِفَ التَّعَدُّدُ مِنْ فَاعِلِ يَسْتَوِيانِ وَلَوْ أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى مَا وَقَعَ بِهِ التَّمْيِيزُ لَقِيلَ: هَلْ يَسْتَوِي مَثَلاهُمَا"[4].

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(1) نظم الدرر: ٢٩١/٩.

(2) البحر المحيط: ٥٩٠/٦.

(3) تفسير المظهري:٢٦٣/٢ .

(4) التحرير والتنوير: ٤٠٢/٢٣ .

المستضعفون :

قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيراً (٩٧) إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً (٩٨)}[النساء /٩٧-٩٨] أفرد الله تعالى المستضعفين؛ "استثارةً للحمية والأنفة والغيرة، لما لها – في نفوس العرب – من مكان مكين"[١].

مسكن:

قال تعالى:{لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥)} [سبأ /١٥]أُضيف مسكن إلى ضمير الجمع هم ، "والأحسن في مثل هذا أنْ يجمع، فلما أفرد علمت أنه مصدر"[٢].

المشرق والمغرب :

أفرد الله تعالى المشرق والمغرب في قوله :{ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥) }[البقرة /١١٥] ؛ لأنَّه " الْمُرَادُ بِهِ جِنْسُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَهُوَ صَادِقٌ بِكُلِّ مَشْرِقٍ مِنْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ الَّتِي هِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ، وَكُلُّ مَغْرِبٍ مِنْ مَغَارِبِهَا الَّتِي هِيَ كَذَلِكَ، كَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ" [٣]، وجمعهما في قوله:{ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ (٤٠) }[المعارج /٤٠]؛ لأنَّه " يَعْنِي مَشْرِقَ الشِّتَاءِ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ وَمَغْرِبَهُمَا، كَمَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ. وَقِيلَ: مَشْرِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَغْرِبَهُمَا. وَقَوْلُهُ: بِرَبِّ

(١) التفسير الوسيط: ٨٥٠/٢.
(٢) اعراب القران للباقولي: ٧٤٨/٣.
(٣) اضواء البيان: ٣٠٥/٦.

الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَيْ: مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا كَمَا تَقَدَّمَ. وَقِيلَ: مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ وَمَغَارِبِهَا، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى "[1].

مفاتح الغيب :

قال تعالى :{ وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ (٥٩)} [الأنعام / ٥٩] أفرد الله تعالى مفاتح الغيب ثم فصلها ؛ لأنَّ" جميع هذه الأشياء داخلة تحت قوله تعالى: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو} فلمَ أفرد هذه الأشياء بالذكر؟ أجيب: بأنه تعالى ذكرها أوّلاً مجملة ثم فصل بعضاً من ذلك الإجمال ليدل بها على غيرها "[2].

مكانة:

قال تعالى:{ قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (١٣٥)}[الأنعام /١٣٥] قرأ أبو بكر: {على مكاناتكم} – على الجمع حيث وقع – فمن جمع قابل جمع المخاطبين بالجمع، ومن أفرد فعلى الجنس[3] ، وقراءة الجمع هي قراءة شعبة[4].

الملائكة:

FOR AUTHOR USE ONLY

(1) أضواء البيان: ٣٠٥/٦.
(2) السراج المنير: ٤٢٥/١ .
(3) ينظر :تفسير حدائق الروح ٦٥/٩.
(4) الوافي في شرح الشاطبية: ٢٦٦ .

قال تعالى:{ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) }[النحل /٤٩] أفرد الله تعالى الملائكة ؛ "لأنهم أولو أجنحة يطيرون بها أو تكون في السماء خلق يدبون (وهم) أي والحال أنهم (لا يستكبرون) عن عبادة ربهم "[١].

الملة:

قال تعالى:{ وَلَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (١٢٠)}[البقرة /١٢٠] أَفْرَدَ الله تعالى الْمِلَّةَ ؛ لأَنَّ " الْكُفْرَ كُلَّهُ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الْكَافِرُونَ: ٦] ، فَعَلَى هَذَا لَا يَتَوَارَثُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَرِثُ قَرِينَهُ سَوَاءٌ كَانَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ أَمْ لَا؛ لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ. وَقَالَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى كَقَوْلِ مَالِكٍ: إِنَّهُ لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ شَتَّى، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ] " [٢].

مَنَاة:

قال تعالى:{ وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى (٢٠) }[النجم /٢٠] أَفْرَدَ الله تعالى مناة بِالذِّكْرِ ؛لِأَنَّهَا أَشْهَرُ مِنْ غَيْرِهَا[٣].

موسى:

---

(١) فتح البيان: ٢٥٤/٧ .

(٢) تفسير ابن كثير: ٤٠٣/١.

(٣) ينظر :تفسير ابن كثير ٤٥٦/٧ .

FOR AUTHOR USE ONLY

أفرد الله تعالى موسى بالنداء بعد جمعه مع أخيه في قوله:{ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٤٨) قالَ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى (٤٩) }[طه /٤٨-٤٩] ؛" لأنه الأصل في النبوة وأخوه تابع له الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ المعنى أن الله أعطى خلقه كل شيء يحتاجون إليه " [١]، أو " لإدلائه عليه بنعمة التربية في بيته لأنَّه الرسول الأول "[٢] ،وكذلك أفرد الله تعالى موسى في الضمير المستتر في بشر في قوله:{ وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) }[يونس /٨٧] ؛ "لأنَّ اختيار المكان مفوض إلى الأنبياء، ثم جعل عامًّا في استقبال القبلة وإقامة الصلاة؛ لأنَّ ذلك واجب على الجميع لا يختص بالأنبياء، ثم جعل خاصًّا بموسى؛ لأنه الأصل في الرسالة، وهارون تابع له، فكان ذلك تعظيمًا للبشارة وللمبشر بها"[٣]. وأيضا أفرد الله تعالى النبي موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بعد ذكر الأنبياء عليهم السلام في قوله تعالى:{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) }[البقرة /١٣٦] ؛لأنَّ" الكلام مع اليهود النصارى، ثم جمع جميع الأنبياء فقال: {وَالنَّبِيُّونَ}؛ أي: وما أعطى النبيون {مِنْ رَبِّهِمْ} داود، وسليمان، وأيوب، وغيرهم ممن لم يقص الله سبحانه علينا قصصهم "[٤]. وكذلك أفرد الله تعالى الخطاب الموجه من النبي موسى عليه الصلاة والسلام لـ {فرعون} وجمعه في {قد جئتكم} ، وبعدها أفرد الله تعالى النبي موسى بالقول في{فأرسلْ} قوله تعالى:{وَقالَ مُوسى يا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (١٠٤) حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ (١٠٥)}[

(١) تفسير ابن الجزي: ٨/٢.

(٢) أيسر التفاسير: ٣٥٤/٣.

(٣) تفسير حدائق الروح:٣٢٨/١٢ .

(٤) تفسير حدائق الروح: ٤٠٩/٤ ، وينظر :الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢٦٥/٣ .

الأعراف/ ١٠٤-١٠٥]؛"لأنه بسلطانه أسرهم، وما كان ملؤه له إلا معاونين. وجمعهم في قوله: (قَدْ جِئْتُكُم)؛ لأن الدعوة الموسوية، لهم جميعا، ولأنهم أعوانه لمشاركون له في ظلمه "[١] وكذلك أفرد الله تعالى الله تعالى النبي موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لدلالة على التوراة والإنجيل ، قال تعالى:{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) } [البقرة / ١٣٦] جيء في سبب إفراد موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام " أفرد التوراة والإنجيل بحكم أبلغ وهو إيتاء؛ لأنه أبلغ من الإنزال لكونه مقصوداً منه ولم يقل والأسباط وموسى وعيسى أجيب: بأنّ أمرهما بالإضافة إلى موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما فلهذا أفردا بالذكر "[٢].

موقع:

جمع الله تعالى مواقع في قوله:{فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ (٧٥)}[الواقعة /٧٥] ؛ وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (بموقع) على الأفراد ؛لأنه اسم جنس [٣].

النبي :

قال تعالى:{يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً} [الطلاق /١] أفرد الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالخطاب أولا ثم جمعه ثانياً؛" لأنه إمام أمته وقدوتهم إظهاراً لتقدمه

(١) زهرة التفاسير: ٢٩٢٠/٦.

(٢) السراج المنير: ٩٧/١ .

(٣) ينظر :زاد المسير ٢٣٧/٤.

FOR AUTHOR USE ONLY

ورياسته، وأنه وحده في حكم كلهم وساد مسد جميعهم"[1]. وكذلك أفرد الله تعالى النبي عن بقية المؤمنين في قوله :{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)} [آل عمران /٦٨]؛لأنَّه "هو المقصود بالولاية، والمؤمنون غير الذين آمنوا وهم تابعوه، ويجوز أن يُجعل المؤمنون عاماً، ويكون إفراد النبي – صلى الله عليه وسلم – تعظيما له كإفراد جبريل وميكائيل عن الملائكة، وقدم ذكره تشريفا له "[2].

نجس:

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨) }[التوبة /٢٨] أفرد الله تعالى (نجس) ؛"على الذَم. أو على قول ابنِ عبَّاس وقتادة «سماهم نجساً» ؛ لأنَّهم يجنبون، فلا يغتسلون، ويحدثون فلا يتوضؤون ،وقرأ ابن السَّميفع «أنْجَاس» بالجمع، وهي تحتمل أنْ تكون جمع قراءةِ الجمهور، أو جمع قراءةِ أبي حيوة[3].

النجم :

قال تعالى:{ وَالنَّجْمِ إذا هَوى (١) }[النجم /١] أفرد الله تعالى " النجم هنا، لأن النجم الذي يهتدى به في التعرف إلى الجهات هو نجم واحد، وهو النجم القطبي.. وهذا لا يمنع من أن يكون هناك نجوم أخرى يهتدى بها السائرون في الليل، ولكنها ليست نجوما ثوابت، كالنجم

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل٥٢٤.

(٢) تفسير الراغب: ٦٣٣/٢.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٦١/١٠ ،ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧ / ٣٧٧ .

القطبي.. فبعض النجوم تظهر صيفا، وبعضها شتاء. أما النجم القطبي فهو ظاهر أبدا، وفى مكان ثابت دائما.. ومن أجل هذا اختص «النجم» بالذكر"[1].

النخل:

قال تعالى:{ فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) }[الرحمن /٦٨] أفرد الله تعالى النخل بالذكر ؛للتفضيل ولأنه فاكهة غذائية. والأكمام جمع كم وهو وعاء الثمر، وكذلك أفرد معه الرمان للغرض نفسه وهو التشريف[2].

النساء :

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) }[الحجرات /١١] أفرد الله تعالى النساء بالذكر ؛ لأنَّ السخرية منهن أكثر [3].

FOR AUTHOR USE ONLY

النعمة:

قال تعالى:{ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (٧) }[المائدة /٧] أفرد الله تعالى النعمة لوجهين " الأول: قلت إما لأنَّه فسرها بشيء واحد وهو الإنجاء من آل فرعون فهي نعمة واحدة، الثاني قال ابن عرفة: عادتهم يجيبون بأنه إنما أفردا لأنَّ الإنسان لَا يستطيع الشكر على كل النعم بل على البعض

([1]) تفسير القران للقران: ٢٨٠/٧ .

([2]) ينظر :تفسير ابن كثير ٥٠٧/٧ ، وتفسير النيسابوري ٢٢٩/٦.

([3]) ينظر :الجامع لأحكام القران ٣٢٦/١٦ ،و فتح القدير ٦٤/٥.

فقط فأفردها تحقيقا على المكلف في الشكر على النعم وإن كثرت إذ لَا يقدر على القيام بواجب الشكر على جميعها وإن أفرغ وسعه" [1]، أو " لعجز البعض عن الشكر على النعم بل عن النعمة الواحدة، فلا يستطيع أحد أنْ يؤدي الشكر على نعمه المتعددة، فالتكليف بالشكر على النعم تكليف بالمحال المتعذر عادة، أو المعنى المشتق"[2].

النفس :

أفرد الله تعالى النفس في قوله:{ وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً (٤)}[النساء/٤]؛لأن" المراد بالنفس هنا الهوى، والهوى مصدر، والمصادر لا تُثَنَّى ولا تجمع" [3] ، وكذلك أفرد الله تعالى النفس في قوله:{ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِي الْأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٥٤) }[يونس /٥٤] ؛ لأنَّه " ناسب الاكتفاء بـ (مَا فِي الْأَرْضِ) .ولما جمع (الَّذِينَ ظَلَمُوا) أى ناسب ذكر الفداء بما في الأرض و (مِثْله) " [4] .

نهر:

قال تعالى:{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) }[القمر /٥٤] أفرد الله تعالى نهر ؛ لأنَّه " أريد به الجنس، مناسبة جمع الجنات، وإنما أفرد في اللفظ لموافقة رؤوس الآي، وبه قرأ الجمهور، وهو يشمل أنهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل. وقرىء بسكون الهاء، وهما

---

(1) تفسير ابن عرفة: ٢/٤٤٠ .

(2) تفسير ابن عرفة :٢/٩٤.

(3) اللباب في علوم الكتاب: ٦/١٧٥ .

(4) كشف المعاني: ٢٠٦.

FOR AUTHOR USE ONLY

لغتان وقرىء بضم النون والهاء على الجمع شاذاً والمعنى أنهم في بساتين مختلفة وجنان متنوعة، وأنهار متدفقة"[١].

نوح وابراهيم:

قال تعالى:{ وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً (٧) }[الأحزاب/٧] أَفْرَدَ الله تعالى نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا الصلاة السَّلَام؛ "تَشْرِيفًا لَهُمَا بِالذِّكْرِ. أَمَّا نُوحٌ، فَلِأَنَّهُ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ، فَلِأَنَّهُ انْتَسَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهُوَ مُعَظَّمٌ فِي كُلِّ الشرائع"[٢]

النور :

قال تعالى:{ للَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (٢٥٧)}[البقرة / ٢٥٧] أفرد سبحانه وتعالى الحق وهو النور وجمع الباطل وهو الظلمات ؛لأنَّ سبل الباطل كثيرة ،وسبيل الحق واحد [٣]، أو لأنَّ الكفر أنواع وملل مختلفة، ودين الحق واحد [٤]، أو لأنَّ الظلمات من الأجرام المتكاثفة، ولها أسباب كثيرة، و النور من جنس متحد، وهو النار[٥] ، وكذلك أفرده في قوله تعالى :{ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } [الأنعام /١] ؛لأنَّ "النور أريد به الجنس أو ربما رد على

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) فتح البيان: ٣٠٩/١٣.

(٢) البحر المحيط :١١٤/١٠.

(٣) ينظر :صفوة التفاسير ٣٣/١.

(٤) ينظر :كشف المعاني ١١٩.

(٥) ينظر : اعراب القران وبيانه ٦٢/٣ .

المجوس في عبادتهم للنار وغيرها من الأنوار ،وقولهم :إن الخير من النور والشر من الظلمة؛ فإن المخلوق لا يكون إلهاً ولا فاعلاً لشيء من الحوادث" [١].

هواء :

قال تعالى:{مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (٤٣)} [ابراهيم /٤٣] جاء في سبب إفراد هواء ؛لأنه "في معنى فارغة، ولو لم يقصد ذلك .. لقيل: أهوية، ليطابق الخبر مبتدأه اهـ. "سمين"[٢] ، أو كما قالوا: أحوال صعبة وأفعال فاسدة[٣] .

الوكيل :

قال تعالى:{ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) }[آل عمران /١٧٣] كما ذُكِر سابقا في إفراد الاسم على وزن فعيل قال أبو علي: "أفرد الوكيل وهو في معنى الجميع؛ لأن فعيلًا يكون مفردًا في اللفظ والمعنى على الجميع، كقوله تعالى: {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} (٢) [النساء: ٦٩]" [٤].

الوزر :

قال تعالى:{وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢)} [الشرح /٢] حينما أَفْرِدَ الله تعالى الْوِزْرِ وَأَطْلِقَ جرى اختلاف بين العلماء فَقِيلَ: " مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَحِفْظُهُ مِنْ مُشَارَكَتِهِ مَعَهُمْ، فَلَمْ يَلْحَقْهُ شَيْءٌ مِنْهُ. وَقِيلَ: ثِقْلُ تَأَلُّمِهِ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ تَغْيِيرَهُ، وَشَفَقَتُهُ – صَلَّى

---

(١) الكشاف: ٦/٢ ، وينظر :التسهيل للعلوم التنزيل ٣٩٧.

(٢) الدر المصون: ٧ / ١٢٣، وينظر :تفسير حدائق الروح ٤٦٥/١٤.

(٣) ينظر :إعراب القرآن المنسوب إلى زكريا٣٥٥.

(٤) التفسير البسيط: ٢٥٢/١٢.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِهِمْ، أَيْ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا [الكهف / ٦] ، أَيْ: أَسَفًا عَلَيْهِمْ "[١].

ولي:

قال تعالى:{ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (٢٥٧) }[البقرة /٢٥٧] أفرد الله تعالى الوليَّ مع تعدده للإيذان ؛" الولايةَ أصالةً لله تعالى وولايتُه عليه السلام وكذا ولايةُ المؤمنين بطريقِ التبعية لولايتِه عز وجل" [٢] ، أو لأنَّ " الولي هنا لأنَّ الإيمان من لوازمه التوحيد والكفر من لوازمه الشرك وتعدد الآلهة"[٣]، أمَّا في سبب جمع الطاغوت ففسر بمعنى الشيطان والأصنام [٤].

اليمين:

قال تعالى: {وَ لَمْ يَرَوْا إلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ داخِرُونَ (٤٨)}[النحل /٤٨]أفرد الله تعالى اليمين لعدة أسباب ، وهي :«أفرد وجمع بالنظر إلى الغايتين لأنَّ ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقي منه إلا اليسير فكأنه في جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الآية"[٥].أو

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) اضواء البيان: ٥٧٥/٨.

(٢) ارشاد العقل السليم: ٥٢/٣ .

(٣) تفسير ابن عرفة: ٧٣٢/٢ .

(٤) ينظر :التقييد الكبير ٣٢٧.

(٥) اعراب القران وبيانه: ٣١٢/٥ .

لأنَّ " أنَّ اليمينَ يمينُ الفَلَك وهو المشرقُ، والشَّمائلُ شمالُه وهي المغرب، وخُصَّ هذان الجانبان لأنَّ أقوى الإنسانِ جانباه وهما يمينُه وشماله، وجعل المشرقَ يميناً؛ لأن منه تظهر حركةُ الفَلَكِ اليومية."[١] أو لأنّ" الابتداء يقع من اليمين وهو شيء واحد فلذلك وحد اليمين ثم ينتقص شيئا فشيئا وحالا بعد حال فهو بمعنى الجمع فصدق على كل حال لفظ الشمائل فتعدد بتعدد الحالات"[٢] ، أو لأنّ"أن الآية نزلت بمكة والظل فيها إلى جهة اليمين، وهو يمين الكعبة مدته قليلة، وهو قليل أيضا ما يكون. والظل إلى جهة الشام وهو شمال الكعبة تطول مدته، وتكثر مساحته، فناسب إفراد اليمين لقلة مسافته ومدته، وجمع الشمائل لطول مدته ومسافته"[٣] ، أو وجهين آخريين" الأول: أن الظل حالة كونه عن يمين الناظر، وذلك [أول*] النهار [يتأتى النقص*]، فكانت له جهة واحدة نقص عنها، وفي آخر النهار يأخذ في الزيادة والشمال والجهة التي قال مثله إليها لم تكن له قبل ذلك وكلما زاد بعد أي جهة يسار الناظر فكانت تلك الزيادة تكثرها واختلافها تمايل بل خلاف أول النهار وأنه لم يرد؛ بل [نقص*] عن حده الذي كان، فصار كأنه بعض اليمين فضلا عن أن يكون لبيان الوجه الثاني: أن اليمين مأخوذ من اليمن وذلك راجع إلى طريق الحق والشمال راجع إلى طريق الباطل"[٤].

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) الدر المصون: ٢٩٩/٧.

(٢) اعراب القران وبيانه: ٣١١/٥ .

(٣) كشف المعاني: ٢٢٧.

(٤) تفسير ابن عرفة: ٢٢/٣ .

الفصل الثاني

الضمائر

المبحث الأول

الضمير المستتر

أفرد الله سبحانه الضمير المستتر ليدلَّ على سرٍ من أسراره العجيبة في النظم القرآني ؛ إذ أُفردت كثير من الضمائر المستترة في الآيات الكريمة ، وهي: قوله تعالى:{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (٥٢) } [النور/ ٥] أفرد الله تعالى الضمير في الأفعال؛"إشارة إلى قلة المطيع، جمع لئلا يظن أنه واحد فقال: {فأولئك} العالو الرتبة {هم الفائزون*} بالملك الأبدي ولا فوز لغيرهم" [١]، وأفرد الله تعالى الضمير في يدخله في قوله:{ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) }[النساء /١٣] ؛ مُرَاعَاةً لِلَفْظِ وَمَنْ يُطِعْ إلى آخره [٢] ، وكذلك أفرد الله تعالى الضمير في يستمع في قوله :{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥)}[الأنعام /٢٥]؛ لأنَّ "آية الأنعام في أبى جهل، والنضر، وأبى، لما استمعوا قراءة النبي– صلى الله عليه وسلم –على سبيل الاستهزاء، فقال النضر:(أساطير

---

(١) نظم الدرر: ٢٩٩/١٣ .

(٢) ينظر :تفسير المنار ٣٥٣/٤ .

الأولين) ، فلما قل عددهم أفرد الضمير مناسبة للمضمرين "[1] ، وأفرد الله تعالى الضمير في الفعل{تتلى} في قوله :{وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (٧) }[لقمان /٧] ؛ "مراعاة للفظه بعدما جمع مراعاة لمعناه في قوله يشتري بعد إفراد ضميره رعاية للفظه كما وقع في سورة الطلاق"[2] .وأفرد الله تعالى الضمير في يقول في قوله :{فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (٢٠٠)}[البقرة / ٢٠٠] ؛ "رعاية للفظ من بشارة بأن الهالك في هذه الأمة إنْ شاء الله قليل "[3] ، وأفرد الله تعالى الضمير في (وجد)و(جاءه) وإن تقدمه جمع (والذين كفروا) في قوله تعالى :{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ (٣٩)} [النور/٣٩]؛ لأنّ "حَمْلاً على المعنى، إذِ المعنى: كلُّ واحدٍ من الكفار. والأولُ أَوْلى لاتساقِ الضمائرِ"[4].وكذلك أفرد الله تعالى الضمير في (صدّق)في قوله تعالى:{ وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) }[الزمر /٣٣] ؛ " إشارة إلى قلة الموصوف بهذا الوصف من الصدق، وهذا الفريق هو الرسل وأتباعهم، ولذلك حصر التقوى فيهم، فقال مشيراً بالجمع إلى عظمتهم وإن كانوا قليلاً "[5].وقوله تعالى:{ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨) }[المؤمنون /٢٨] ، أفرد الله تعالى الضمير في (فقل)، ولم يقل الله تعالى فقولوا أي أنت ومن معك ؛" إظهاراً لفضله وإشعاراً في

([1]) كشف المعاني :١٥٩.

([2]) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي: ١٣٢/٧ .

([3]) نظم الدرر: ١٥٨/٣ .

([4]) الدر المصون: ٤١٣/٨.

([5]) نظم الدرر: ٥٠٥/١٦ .

دعائه مندوحة عن دعائهم:{الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمينْ} أي حال بيننا وبينهم وخلصنا منهم كقوله: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) "[1]. أفرد الله تعالى الضمير في (يأت) وجمعه في (أتوني)في قوله تعالى:{ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) }[يوسف /٩٣] ؛"تعظيماً له، أمَّا في الجمع فقد قال ابن الخطيب: «ويمكن أن يقال: لعلَّ يوسف علم أنَّ أباهُ ما صدر أعمى إلاَّ من كثرة البكاءِ، وضيق القلب، وذلك يضعفُ البصر، وإذا ألقي عليه قميصه، فلا بد وأنْ ينشرح صدره، وأن يحصل في قلبه الفرحُ الشديد، وذلك يقوِّي الرُّوحَ، ويزيلُ الضَّعف عن القوى فحينئذ يقوى بصره، ويزول عنه ذلك، فهذا القدرُ ممَّا يُمكنُ معرفته بالقلبِ فإنَّ القوانين الطبيَّة تدلُّ على صحَّة هذا المعنى»[2]. وأفرد الله تعالى الضمير في (ارجع)بعد ما جمعه :{ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَهُمْ صاغِرُونَ (٣٧) }[النمل /٣٦-٣٨] ؛ لأن "الرجوع مختص بالرسول، والإمداد ونحوه عام. أو خص أمير الرسل بالخطاب هنا" [3].وقال تعالى:{ وَما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ (٦١) }[يونس /٦١] أفرد الله تعالى الضمير في تكون وتتلو وبعدها جمع الضمائر ؛ لأنَّه " جَمعَ ليدُلَّ على أنَّ الأمَّة، داخلون مع النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما خُوطب به قبلُ، أو جمعَ تعظيماً للنبي – صلى الله عليه وسلم – كما في

([1]) فتح البيان: ٩/١١٤ .

([2]) اللباب في علوم الكتاب :١١/٢٠٧.

([3]) تفسير حدائق الروح: ٢٠/٤٥٧ .

قولهِ تعالى " يَا ايُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً "[المؤمنون / ٥١][1]. وقال تعالى:{ وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢) }[الحج /٥٢] أفْرَد الله تعالى الضميرُ في (تمنى) "وإن تقدَّمه شيئان معطوفٌ أحدُهما على الآخر بالواو؛ لأنَّ في الكلام حذفاً تقديرُه: وما أَرْسَلْنا مِنْ قبلِك مِنْ رسولٍ إلاَّ إذا تمنَّى ولا نبيٍّ إلاَّ إذا تمنَّى كقولِه: {والله وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ} [التوبة: ٦٢] .والحذفُ: إمَّا من الأول أو من الثاني. والضميرُ في أُمْنِيَّتِه «فيه قولان، أحدُهما: وهو الذين ينبغي أن يكونَ أنه ضميرُ الشيطان. والثاني: أنه ضميرُ الرسولِ، ورَوَوْا في ذلك تفاسيرَ اللهُ أعلم بصحتها"[2] ، وأفرد الله تعالى الضمير في(آمن) الثانية في قوله تعالى:{ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)}[البقرة /٢٨٥]؛" لأن المراد إيمان كل فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع كما اعتبر ذلك في قوله (وكل أتوه داخرين)[النمل /٨٧]"[3]. قال تعالى:{ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً (٣٣)}[الكهف /٣٣]أفرد الله تعالى الضمير في (أتت)؛" لإفراد لفظ كلتا " [4] ، و قال تعالى:{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣)}[النعام /٩٣] جاء في إفراد الضمير في {قال

(١) ينظر :فتح الرحمن ٢٥٥.

(٢) الدر المصون: ٢٩٣/٨ .

(٣) فتح البيان :١٦١/٢.

(٤) تفسير المظهري: ٣٤/٦ .

FOR AUTHOR USE ONLY

أوحي إليَّ} " قيل: كيف أفرد قوله: أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ من قوله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى وذاك مفترٍ أيضا فعنه جوابان: أحدهما: أنّ الوصفين لرجل واحد، وصف بأمر بعد أمر ليدل على جرأته. والثاني: أنه خص بقوله: أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ بعد أن عم بقوله: افْتَرى عَلَى اللَّهِ لأنه ليس كل مفترٍ على الله يدعي أنه أوحي إليه، ذكرهما ابن الأنباري"[1].أفرد الله تعالى الضمير في الفعل { ترى } في قوله تعالى:{ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) }[الحج /٥] ؛"توجيهاً إلى كل من يصلح أنْ يخاطب بذلك"[2]. وقال تعالى:{ وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكُمْ أَزْكى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٢٣٢) }[البقرة/٢٣٢] أفرد الله تعالى "الضمير في {يوعظ } مع كون المذكور قبله جمعاً، "حملاً على معنى لجمع بتأويله بالفريق وغيره، والمعنى أن المؤمن هو الذي ينتفع بالوعظ دون غيره"[3] أفرد الله تعالى الضمير في الفعل (يقول) وجمع (أمنا) مع أنْ المرجع واحد في قوله تعالى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) }[البقرة /٨]؛ لأنَّ "المتكلم مع الغير متكلم وحده فـ "يقول": للتلفظ وحده و"آمنا" لأنه مع الغير في الحكم.. ثم أنْ هذا حكاية عن دعواهم ففي صورة الحكاية إشارة إلى رد المحكيّ بوجهين، كما أنْ في المحكيّ اشارة الى قوته بجهتين؛ اذ "يقول" يرمز بمادته إلى أنْ

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) زاد المسير: ٥٦/٢.

(٢) نظم الدرر : ١٢/١٣ .

(٣) فتح البيان: ٣١/٢.

قولهم ليس عن اعتقاد وفعل، بل يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم.. وبصيغته يومئ الى أنَّ سبب استمرار مدافعتهم وادعائهم مرآة الناس لا محرك وجداني.. وفي الدعوى إيماء منهم بصيغة الماضي الى: إنّا معاشر أهل الكتاب قد آمنا قبل فكيف لا نؤمن الآن".. وفي لفظ "نا" رمز منهم الى: انّا جماعة متحزبون لسنا كفرد يَكذِب أو يُكذَّب"[1]. أفرد الله تعالى الفعل (ترى) وجمع (ترونها) في قوله تعالى:{ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) }[الحج /٢] ؛ "لأن الرؤية أولا علقت بالزلزلة، فعجل الناس كلهم رائين لها وعلقت آخراً بكون الناس على هيئة السكر، فلابد أنْ يجعل كل واحد منهم رائياً لسائرهم"[2]. أفرد الله تعالى الضمير الذي يعود إلى الرسول الكريم في (قل) في قوله تعالى:{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١٣) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٤) }[هود /١٣- ١٤] ؛ لأنّ " الخطابُ للنبي – صلى الله عليه وسلم – فيهما، لكنَّه جَمَعَ في " لكم " تعظيماً، وتفخيماً له، ويعضُده قولُه في سورة القصص: (فإنْ لمْ يَسْتَجيبُوا لكَ) "[3]. وقال تعالى :{ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً (١٧٢)}[النساء / ١٧٢] أفرد الضمير في يَسْتَنْكِف و يَسْتَكْبِر ويحشرهم حملا على من الشرطية ، وهنا جاء الربط في الضمير والعطف عن طريق من الشرطية [4].وكذلك أفرد الله تعالى الضمير في(دعاكم) في قوله تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) }[الأنفال

(1) إشارات الاعجاز: ٩٠.

(2) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل:٣٤٤.

(3) فتح الرحمن: ٢٦١ .

(4) ينظر :اللباب في علوم الكتاب ١٥٠/٧.

FOR AUTHOR USE ONLY

/٢٤] ؛ لأنَّ "استجابة الرسول استجابة لله تعالى، وإنما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد، وأخرج البخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلم أجبه، ثم أتيته فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال صلى الله عليه وسلّم: «ألم يقل الله: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم»، ثم ذكر الحديث "[١]

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) تفسير حدائق الروح :٣٨١/١٠ ،وينظر : مسند أحمد ٢٩ / ٣٩٥ .

المبحث الثاني

الضمير المتصل

أفرد الله تعالى الضمير المتصل في مواضع كثيرة سواء أكان مرفوعا أم منصوباً أم مجروراً ؛ وهذا من نظمه الشريف؛ إذ أفرد الله تعالى الضمير المتصل في (يتسنه) في قوله:{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) }[البقرة /٢٥٩] ؛" لأنّ الطعام والشراب كالجنس الواحد"[١] أو لأنَّه " يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِاحْتِيَاجِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى الْآخَرِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ"[٢]، وأفرد الله تعالى الضمير المتصل في (له) في قوله تعالى :{ وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) }[البقرة /٢٣٣] ؛ "باعتبار اللفظ؛ وجُمع – {وإن أردتم} – باعتبار المعنى؛ وملاحظة المعنى"[٣]. وأفرد الله تعالى الضمير في(إليها) ولم يقل (إليهما) في قوله تعالى:{ وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً

---

(١) السراج المنير: ١/١٧٣ .

(٢) التبيان: ١/٢٠٩.

(٣) تفسير العثيمين(تفسير الفاتحة والبقرة) :١٤٣/٣.

FOR AUTHOR USE ONLY

قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١) }[الجمعة /١١]؛ لأنهم "في الحقيقة إنما انفضوا إلى التجارة وكان قد مسهم شيء من غلاء الأسعار"[١] ، وأفرد الضمير في (شكله) في قوله تعالى " { وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ (٥٨) }[ص٥٧-٥٨] ؛ لأنَّ "المعنى: مِنْ شكلِ ما ذَكَرْنا. ذكر هذا التأويلَ أبو البقاءِ. وقد منع مكي ذلك لأجل الخُلُوِّ من الضمير، وجوابُه ما ذكرته لك" [٢] ، وأفرد الله تعالى الضمير في (له) في قوله تعالى:{ إِلاَّ بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسالاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً (٢٣)} }[الجن /٢٣]؛" رعاية للفظ من «خالِدِينَ فِيها أَبَداً» لا يخرجون منها وجمع الضمير هنا رعاية لمعناها إذ تطلق على الجمع معنى كما تطلق على المفرد لفظا، وهكذا في كل موضع من هذا القبيل، ويفهم من هذه الآية أنْ من يطع الله ورسوله، فإنّ له الجنة خالدين فيها أبدا "[٣]. وأفرد الله تعالى الضمير في (ظهوره) في قوله تعالى:{لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣)}[الزخرف/ ١٣]فمن "أفرد باعتبار اللَّفْظِ، وَيَعْنِي: مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعامِ ، ومن جَمَعَ، فَبِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى"[٤]. وقال تعالى:{ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) }[المرسلات /٣٣] ،و أفرد الضمير في (كأنه) ؛" نظرا الى لفظه جِمالَتٌ جملة كأنه صفة ثانية لشرر قرأ حفص وحمزة والكسائي جملة بغير ألف وهو جمع جمل والباقون جمالات بالألف على أنّه جمع جمال فهو جمع الجمع صُفْرٌ جمع اصفر"[٥]. وقال تعالى:{ وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ

(١) الاعجاز اللغوي في القران الكريم: ٢٨٤.

(٢) مشكل اعراب القرآن: ٢/ ٦٢٨ ، وينظر :الدر المصون ٣٩٠/٩ ، والتبيان في إعراب القرآن ١١٠٥/٢.

(٣) بيان المعاني: ١٨/٢.

(٤) البحر المحيط :٣٦١/٩.

(٥) تفسير المظهري :١٦٩/١٠، وينظر :الوافي في شرح الشاطبية ٣٧٦ .

FOR AUTHOR USE ONLY

يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) }[البقرة /٢٣١] أفرد الله تعالى الضمير في (به) ولم يقل: بهما؛" لأنّ " لكون العطف بأو، وإذا كان العطف بأو كان الضمير مفردًا؛ لأن المحكوم عليه هو أحدهما "[١]. وقال تعالى:{ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤٨) }[البقرة /٤٨] جيء في سؤال سبب إفْرَادَ الضميرَ "في قولِه: {وَلَا يُقْبَلُ منهَا} {وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا} أَفْرَدَهُ مؤنثًا، وَجَمَعَهُ مُذَكَّرًا في قولِه: {وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} مع أن مَرْجِعَ هذه الضمائرِ واحدٌ "[٢] ،والجواب على ذلك " قولَه: {لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} نكرةٌ في سياقِ النفيِ، والنكرةُ في سياقِ النفيِ تَعُمُّ ، وعمُومُها يجعلُها شاملةً لكثيرٍ من أَفْرَادِ النفوسِ، فَأَنَّثَ الضميرَ وَأَفْرَدَهُ في قولِه: {وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا} {وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا} نَظَرًا إلى لفظِ النفسِ، وَجَمَعَ الضميرَ المذكرَ في قولِه: {وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} نظرًا إلى معنَى النكرةِ في سياقِ النفيِ، وأنها شَامِلةٌ لكثيرٍ من الأَنْفُسِ، وهذا معنى قولِه: {وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ}" [٣]. وقال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (٣٤)}[التوبة /٣٤] أفرد الله تعالى الضمير في (ينفقونها)، مع الذهب والفضة ؛"نظراً إلى عوده إلى الفضة لقربها، ولأنها أكثرُ من الذَّهب. أو إلى عوده إلى المعنى، لأن المكنوز دراهمُ ودنانير"[٤]. وقال تعالى:{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)}[البقرة /٢٩] جمع الله تعالى الضمير في قَوْلُهُ تَعَالَى (فسَوَّاهُنَّ) علماً أنَّ السماء جاءت مفردة لسببين " الْأَوَّلُ: أَنَّ الْمُرَادَ

(١) تفسير حدائق الروح: ١٨٢/٣.
(٢) العذب المنير ١:/ ٦٩ .
(٣) م.ن:١/ ٦٩ – ٧٠ .
(٤) فتح الرحمن: ٢٢٨.

بِالسَّمَاءِ جِنْسُهَا الصَّادِقُ بِسَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَعَلَيْهِ فَأَلْ جِنْسِيَّةٌ. الثَّانِي: أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ فِي وُقُوعِ إِطْلَاقِ الْمُفْرَدِ وَإِرَادَةِ الْجَمْعِ مَعَ تَعْرِيفِ الْمُفْرَدِ وَتَنْكِيرِهِ وَإِضَافَتِهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْءَانِ الْعَظِيمِ وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ "[1]. وقال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (١٠) }[الفتح /١٠] أفرد الله تَعَالَى الضمير في : {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ}[الْفَتْحِ: ١٠] علماً أنَّه في موضع التثنية؛ لأنَّ طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله تعالى [2].وقال تعالى:{ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (١٦٠) }[الأنعام /١٦٠] جاء في سبب إفراد الله تعالى الضمير في (له)في مقام الإحسان؛ إذ " تختلف منازل المحسنين، فيما يجزون به على إحسانهم.. الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة، والله يضاعف لمن يشاء.. فهذا مقام الفضل، ينزل فيه الله عباده منازلهم من فضله ورحمته "[3]. وقال تعالى:{ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) }[البقرة /١١٢] أَفْرَدَ الله تعالى الضمير في "قَوْلِهِ: (فَلَهُ أَجْرُهُ) مُرَاعَاةً لِلَفْظِ (مَنْ) ، وَجَمَعَهُ فِي قَوْلِهِ: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) . . . إلَخْ مُرَاعَاةً لِمَعْنَاهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَزْكِيَةَ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ نَفْسَهُ"[4]، أفرد الله تعالى الضمير في(ذلك) قوله تعالى :{وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً (٣٠) } [النساء /٣٠] ؛ لأنَّ الكاف إذا أفردت "فالمراد به خطاب الله لرسوله، والمؤمنون في طي ذلك الخطاب. ومرة يقول: «ذلكم» أي أنه يخاطبنا نحن، مثل {ذلكم أزكى

([1]) دفع إيهام الاضطراب:١٤.

([2]) ينظر :التبيان في إعراب القرآن ٦٤٩/٢.

([3]) تفسير القران للقران: ٣٩٣/١٠ .

([4]) تفسير المنار :٣٥٢/١.

لَكُمْ} [البقرة: ٢٣٢]" [١] ،وأفرد الله تعالى الضمير في (بها) وإن كان المراد بها شيئين قال تعالى:{ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً (١٤٠) }[النساء /١٤٠] ؛ لأمرين " إمَّا لأنَّ الكفرَ والاستهزاء شيءٌ واحدٌ في المعنى، وإمَّا لإجراءِ الضميرِ مُجْرى اسمِ الإشارةِ نحو:{عَوَانٌ بَيْنَ ذلك} [البقرة: ٦٨] [٢]، وقال تعالى:{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ (١٧) }[البقرة /١٧] أَفْرَدَ الله تعالى الضَّميرَ فِي قَوْلِهِ: {اسْتَوْقَدَ وَفِي مَا حَوْلَهُ}، وَجَمَعَ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}[البقرة/ ١٧] ، مَعَ أَنَّ مَرْجِعَ كُلِّ هَذِهِ الضَّمَائِرِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ لَفْظَةُ «الَّذِي» مِنْ قَوْلِه تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي}؛ لأنَّ " لَفْظَةَ: «الَّذِي» مُفْرَدٌ وَمَعْنَاهَا عَامٌّ لِكُلِّ مَا تَشْمَلُهُ صِلَتُهَا وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَوْصُولَةَ كُلَّهَا مِنْ صِيَغِ الْعُمُومِ، فَإِذَا حَقَّقْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ إِفْرَادَ الضَّمِيرِ بِاعْتِبَارِ لَفْظَةِ: «الَّذِي» وَجَمْعَهُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا"[٣] ، وأفرد الله تعالى الضمير في {به} قال تعالى:{ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦) }[المائدة /١٦]؛لأنّ "الضمير في «بِهِ» أُتِي به مُفْرداً، وقد تقدَّمه شيئان وهُمَا: «نُورٌ» و «كِتَابٌ» ، ولكن لما قصد بالجُمْلَة من قوله: «يَهْدِي» الحال، أو الوصف من أحدهما، أُفْرِد الضَّمير. وقيل: الضمير في «بِهِ» يعود على الرَّسُول [وقيل: يَعُودَ على «السَّلام»] ، وعلى هذين القَوْلَيْن لا تكون الجُمْلَةُ من قوله: «يَهْدِي» حالاً ولا صِفَةً لعدم الرَّابط"[٤]. وقال تعالى : { وَاذْكُرْنَ ما يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً (٣٤)}

(١) تفسير الشعراوي: ٢١٤٩/٤.

(٢) ينظر :الدر المصون ١٢٢/٤ .

(٣) دفع إيهام الاضطراب: ٩.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ٢٦٠/٧ .

FOR AUTHOR USE ONLY

[الأحزاب /٣٤]الله سبحانه وتعالى يفرد الضمير لدلالة على الذكور والإناث ، نحو قوله: {عَنْكُمُ} و {وَيُطَهِّرَكُمْ} بالميم، أمَّا في الآية الكريمة فيأتي بنون النسوة كما { واذكرْنَ و بيوتكُنَّ } ؛لأنّ الخطاب لأزواج النبي –صلى الله عليه وسلم– [١] ، و أفرد الله تعالى الضمير الذي يعود إلى رسوله الكريم في قوله تعالى:{ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧)}[الأنفال / ١٧] ؛ لأنَّ النّبي عليه الصلاة والسلام عُني " بالخطاب لأنه هو الذى رمى"[٢]. وأفرد الله تعالى الخطاب في قوله { جاءتهم } في قوله تعالى: { وَلَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (٩٧) }[يونس/٩٧]، وجمع{إن أنتم إلّا مبطلون } في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ (٥٨) } [الروم /٥٨]؛ " كأن الله تعالى قال: ولئن جئتهم بكل آية جاءت بها الرسل .. أجابوا بقولهم: أنتم كلكم أيها المدعون الرسالة مبطلون "[٣].و أفرد الله تعالى الفريق الثاني في قوله تعالى:{ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ (٦٦) }[النمل /٦٦] ؛" تأكيداً لنفى علمهم بها في الدنيا كأنه قال تعالى: بل فريق منهم لا يعلمون شيئاً من أمر البعث في الدنيا أصلا "[٤].أفرد الله تعالى الكاف في {تلك }في قوله تعالى :{ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) }[الزخرف /٧٢] ؛ لأنَّ "تلك مبتدأ والجنة صفته والموصول مع صلته صفة للجنة، والخبر بما كنتم الخ، وقيل الخبر لموصول مع صلته، والأول أولى وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب للتشريف، والمخاطب كل واحد من أهل الجنة، فلذلك أفرد الكاف، ولم يقل

FOR AUTHOR USE ONLY

---

(١) ينظر :التفسير البسيط ٢٤١/١٨

(٢) زهرة التفاسير: ٣٠٨٧.

(٣) تفسير حدائق الروح: ٢٠٠/٢٢ .

(٤) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل:٣٨٤.

وتلكم الذي هو مقتضى أورثتموها إيذاناً بأن كل واحد مقصود بذاته"[1] ، وكذلك أفرد الضمير الله تعالى ذاته العليا في الضمير المتصل (وجهت) في قوله تعالى:{ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) }[الأنعام /٧٩] ؛ "مُخْلِصاً فِيهَا، مُنْحَرِفاً عَنِ الشِّرْكِ، وَمُتَبَرِّئاً مِنَ المُشْرِكِينَ"[2] ،وكذلك أفرد الله تعالى رسوله الكريم في الضَّمِيرُ(عنه) فِي قَوْلِهِ: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠)}[الْأَنْفَال: ٢٠]؛" إذ هذا المناسب للتولي بحسب الحقيق. فإفراد الضمير هنا يشبه ترشيح الاستعارة ، وقد علم أنّ النهي عن التولي عن الرسول نهي عن الإعراض عن أمر الله لقوله : {من يطع الرسول فقد أطاع الله}"[3]. وقال الله تعالى:{ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ (٢٧)}[الرحمن /٢٧] جاء في سبب إفراد الضمير في قوله: {وَجْهُ رَبِّكَ}، وثناه في {رَبِّكُمَا} أى :{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (٣٢)} والمخاطب واحد؛ لأنّه "اقتضى الأول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الأمر وفخامته، فيندرج فيه الثقلان اندراجًا أوليًا، ولا كذلك الثاني، فتركه على ظاهره "[4].

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثالث

الضمير المنفصل

---

(1) فتح البيان: ٣٧٤/١٢

(2) أيسر التفاسير: ٨٦٩.

(3) التحرير والتنوير: ٣١٢/٩ .

(4) تفسير حدائق الروح: ٢٨٥/٢٨ .

أفرد الله تعالى الضمير (هو) في قوله تعالى:{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ(٥٨)} [يونس/٥٨]؛لأنّهَ " بِتَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ كَمَا أُفْرِدَ اسْمُ الْإِشَارَةِ. وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ، أَيْ ذَلِكَ خَيْرٌ مِمَّا يجمعُونَ. ومِمَّا يَجْمَعُونَ مُرَادٌ بِهِ الْأَمْوَالُ وَالْمَكَاسِبُ لِأَنَّ فِعْلَ الْجَمْعِ غَلَبَ فِي جَمْعِ الْمَالِ. قَالَ تَعَالَى: {الَّذِي جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ }[الْهمزَة: ٢]"[١]، وأفرده أيضاً في قوله تعالى: {لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١٤٨)[البقرة /١٤٨]؛ لأنَّه "اختلف في «هو» على قولين: أحدهما: أنه يعود على لفظ «كلّ» لا على معناها، ولذلك أفرد [قال القرطبي: ولو كان على المعنى لقال: هم مولوها وجوههم فالهاء والألف مفعول أول] . والمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى تقديره: هو موليها وجهه أو نفسه، ويؤيد هذا قراءة ابن عامر: «مُوَلاَّها» على ما لم يسم فاعله. والثاني: أنه يعود على الله – تعالى – أي: الله مولّي القبلة إياه، أي ذلك الفريق"[٢].

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) التحرير والتنوير: ٢٠٥/١١ .

(٢) اللباب في علوم الكتاب: ٥٧/٣ . ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٦٤ ، والكنز في القراءات العشر ٢/ ٤١٧ .

الفصل الثالث

مفردات متفرقة

المبحث الأول

اسم الاشارة

أفرد الله تعالى اسم الإشارة في { بعد ذلك} في قوله تعالى:{ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) }[المؤمنون /١٦] ،أي: بعد ما ذُكِر[١]، وقال تعالى :{ وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١١١)} [البقرة /١١] أَفْرَدَ الله تعالى المبتدأ تلك وجَمَعَ الخبرَ أمانيهم ؛ لأن" تلك كنايةً عن المقالةِ، والمقالةُ في الأصلِ مصدرٌ، والمصدرُ يقع بلفظِ الإفرادِ للمفردِ والمثنَّى والمجموعِ، فالمرادُ بـ «تلك» الجمعُ من حيث المعنى" [٢].جاء في إفراد أمر الاشارة في قوله تعالى:{وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً (٣٧)}[الإسراء /٣٧]؛ "عادتهم يجيبون بأنه إشارة إلى كل واحدة على انفرادها، فإفراده أبلغ في الذم فهو كلية لَا كل"[٣]. وأفرد الله تعالى اسم الاشارة وهما اثنان في قوله تعالى :{وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(٣٠)}[التوبة /٣٠] ؛ لأنَّه سيق " على معنى المذكور، أو على تنزيله منزلة المضمر"[٤].

---

(١) ينظر :الدر المصون ٣٢٥/٨ .

(٢) الدر المصون: ٧١/٢.

(٣) تفسير ابن عرفة: ٦٦/٣ .

(٤) تفسير ابن عرفة: ٣٠٣/٢ .

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثاني

(مَنْ)

أفرد الله تعالى {من} الشرطية في قوله تعالى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (٦) }[لقمان/٦]؛ "للحمل على لفظها، لأنَّ الجمع في مقام الجزاء أهول، والتعجيب من الواحد أبلغ "[1]،و قال تعالى:{مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (١٧٨) }[الأعراف /١٧٨] أفرد الله تعالى المعتدي وجمع الضال؛ لأنَّه "جوابه عند النحويين: أنه جاء على الأصل في معلولة لفظ من أولا ومعناها ثانيا، وعند البيانيين: أنّ المهتدي أقل من الضال فناسب منه الإفراد، وأتى في الأول بالضمير الدال على القرب، وفي الثاني باسم الإشارة الدال على البعد[2]".

وأفرد الله تعالى الاسم الموصول (مَنْ) الدالة على الإنسان في قوله تعالى:{ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) }[الملك/١٤] في(من خلق)؛ تشريفاً له وتفصيلاً[3] ، وأفرد الله تعالى من الموصولة في قوله تعالى:{ وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ (٢٠) }[الحجر / ٢٠] ومعنى {وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ } الوحش والدواب والطير والأنعام ولم يفردها الله سبحانه وتعالى في الآية ،ودلت مَنْ عليها ؛ لأنَّ "الله تعالى أعاشهم كما أعاشنا، وهنا جرت

---

(1) نظم الدرر: ١٤٩/١٥ .

(2) تفسير ابن عرفة: ٢٦٦/٢ .

(3) ينظر :أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل٥٨١.

الهَوَامُ والوَحشُ مجرى الناس في التسمية ،ومنه قوله: {ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ} [النمل: ١٨] و {وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [يس: ٤٠]، و {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} [يوسف: ٤] "[١] ،علماً أنَّ مَنْ تطلق على العاقل وغير العاقل كما في قوله تعالى : "وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥)" [النور / ٤٥].

المبحث الثالث

الفعل

أفرد الله تعالى الفعل (توعدون) وخلاه من المفعول به ولم يقل توعدون بكذا في قوله تعالى:{وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَها عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) }[الأعراف /٨٦] ؛ لأنَّ "العرب إذا أخلت هذا الفعل من المفعول، لم يدل إلا على شر يقولون: أوعدت فلاناً. وكذلك إذا أفردوا: وعدت من مفعول، لم يدل إلا على الخير"[٢]. وكذلك أفرد الله تعالى سبح ولم يقل وسبحي في قوله تعالى:{ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَكُلاًّ آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فاعِلِينَ (٧٩)}[الأنبياء /٧٩] ؛ لأنَّ معنى" يُسَبِّحْنَ من السبح الذي هو السباحة خرج اللفظ فيه على التكثير"[٣]،وأفرد الله تعالى الخطاب في { يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتى} في قوله تعالى:{ فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتى وَيُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) }[البقرة /٧٣] ؛" لقلة من يتأثر بهذه الآية (منهم)، ثم جمعهم في قوله «وَيُرِيكُمْ» اعتبارا بظاهر

(١) التفسير البسيط :١٢/ ٥٧٢– ٥٧٣.
(٢) زاد المسير :١٣٧/٢.
(٣) اللباب في علوم الكتاب: ٥٥٨/١٣ .

الأمر، وإما لأنّ المخاطب واحد بالنوع "[1]. وكذلك إفراد الفعل(يحكم) في قوله تعالى:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣) }[آل عمران /٢٣] مع أنَّه تقدَّمه اسمان وهما: اللهُ تعالى ورسوله الكريم ؛ لأنَّ حكمَ رسولِه هو حكمُ الله تعالى [2] .وقال تعالى: {وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى(١١٦) فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى(١١٧)} [طه/١١٦-١١٧] ثنى الله سبحانه وتعالى آدم وحواء ثم أفرد آدم عليه السلام بالشقاء؛ لأنَّه المخاطب أولا والمقصود في الكلام [3] ،وقيل لِتَتَوَافَقَ رُءُوسُ الْآيِ[4] . وقال تعالى :{ وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) }[البقرة / ٤١] أفرد الله تعالى الإيمانَ في قوله :{وآمنوا بِمَا أَنزَلْتُ}؛ "لما أنه العُمدةُ القصوى في شأن الوفاء بالعهود "[5].وكذلك أفرد الله تعالى الإيمان في قوله : { قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [الحجرات /١٥]؛ لأنَّه إذا " لم يدخل الإيمان وهو التصديق والالتزام بالعمل في قلوبهم، فهذا يكون إسلاماً لغوياً وليس إسلاماً شرعياً "[6] ،و قال تعالى:{إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً (٦٠) } [مريم /٦٠] سبب إفراد تاب وأمن بالذكر أوّلا ؛لعلو شأنهما[7]، وكذلك الفعل(عبد) قال تعالى :{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

(1) تفسير ابن عرفة: ١٣١/١.
(2) ينظر:الدر المصون ٤٢٦/٨.
(3) ينظر :الموسوعة القرآنية ٥١٥/٢.
(4) ينظر:التبيان في اعراب القرآن ٩٠٦/٢.
(5) ارشاد العقل السليم: ٩٥/١.
(6) تفسير الحجرات: ٩/٩.
(7) تفسير النيسابوري: ٢٥٥/٥ .

FOR AUTHOR USE ONLY

نَسْتَعِينُ} [الفاتحة:٥] "إذا أفردت العبادة في القرآن فإنَّها تتناول جميع ما يحبه الله ويرضاه ظاهراً وباطناً، وإذا جُمع بينها وبين التوكل والاستعانة نحو قوله تعالى :{فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ} [هود: ١٢٣]فسرت العبادة بجميع المأمورات الباطنة والظاهرة "[١]. وأفرد الله تعالى المهاجرين بالذكر في قوله :"وَالَّذِينَ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨)"[الحج / ٥٨]؛ "تخصيصا لهم بمزيد لتشريف. يروى أن طوائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا نبي الله، هؤلاء الذين قتلوا قد عملنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا إن متنا معك؟ فأنزل الله عز وجل :{وَالَّذِينَ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا} "[٢]. وقال تعالى :{ وَما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤)}[البينة /٤] أفرد الله تعالى أهل الكتاب ؛ إذ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: " أَفْرَدَ ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: وَما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بَعْدَ جَمْعِهِمْ وَالْمُشْرِكِينَ، قِيلَ: لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى عِلْمٍ بِهِ لِوُجُودِهِ فِي كُتُبِهِمْ، فَإِذَا وُصِفُوا بِالتَّفَرُّقِ عَنْهُ، كَانَ مَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَدْخَلَ فِي هَذَا الْوَصْفِ. الْمُرَادُ بِتَفَرُّقِهِمْ: تَفَرُّقُهُمْ عَنِ الْحَقِّ، أَوْ تَفَرُّقُهُمْ فِرَقًا، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ "[٣].

FOR AUTHOR USE ONLY

(١) القواعد الحسان في تفسير القرآن: ٤٩ .

(٢) تفسير النيسابوري: ٩٣/٥ .

(٣) البحر المحيط :٥١٩/١٠. وينظر :الكشاف ٢١٦/٤ .

الخاتمة

إنَّ دراسة الإفراد في القرآن الكريم يعطي سراً من أسرار نظمه الشريف من خلال السياق الذي يدور حول النص في الآية الكريمة ، فجاء الإفراد اسماً وضميراً وفعلاً واسم إشارة . وكان للمفسرين دور في الكشف عن معنى الإفراد . وفي هذا الصدد أوصي بمتابعة مواقع الإفراد في الحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر ؛ للكشف عن خبايا النص . وبهذا أكون قد أعطيت لهذا الموضوع حقه من البيان .

FOR AUTHOR USE ONLY

قائمة المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، تأليف :أبي السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ)، د.ط ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د. ت .

٢. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تأليف : بديع الزمان سعيد النورسي (ت ١٣٧٩هـ) . تح : إحسان قاسم الصالحي ، ط٣ ، شركة سوزلر للنشر – لقاهرة ، ٢٠٠٢ .

٣. الاصلان في علوم القران ، تأليف : أ. د. محمد عبد المنعم القيعي ،ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف : محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ،د.ط ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٥. الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، تأليف : مناهج جامعة المدينة العالمية ، د. ت .

٦. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، تأليف :جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود ، المكتبة الشاملة .

٧. إعراب القرآن المنسوب إلى زكريا ،تأليف: الكتاب: زكريا بن محمد السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، تح د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، د. ت .

٨. إعراب القرآن لابن سيده، تأليف :ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، المكتبة الشاملة .

٩. اعراب القران للباقولي ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تأليف : علي بن الحسين بن علي الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ) ، تح : إبراهيم الإبياري ، ط٤،دار الكتاب المصري – القاهرة ، ١٤٢٠ هـ.

١٠. إعراب القرآن وبيانه، تأليف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) ،ط٤ ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، ١٤١٥ هـ .

FOR AUTHOR USE ONLY

١١. أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، تأليف : أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) . تح : د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى ، د. ط ، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض ، د.ت .
١٢. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، تأليف : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، ط٥ ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٣. البحر المحيط ، تأليف : أبي حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تح : صدقي محمد جميل ، د.ط ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ
١٤. البحر المديد ، تأليف :أبي العباس أحمد بن محمد الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ
١٥. البرهان في علوم القرآن، تأليف :أبي عبد الله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ،دار إحياء الكتب العربية عيسى ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.
١٦. بيان المعاني ، تأليف : عبد القادر بن ملا حويش (ت ١٣٩٨هـ) ، ط١،مطبعة الترقي – دمشق ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٥ م.
١٧. التبيان في إعراب القرآن، تأليف :أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تح: علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت .
١٨. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تأليف : محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، د.ط ،: الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ .
١٩. تراث أبي الحسن الْحَرَالِّي المراكشي في التفسير، تأليف : أَبُي الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت ٦٣٨هـ) ، تح : محمادي بن عبد السلام الخياطي ، ط١ ، المركز الجامعي للبحث العلمي – الرباط ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

FOR AUTHOR USE ONLY

٢٠. التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف : أبي القاسم، محمد بن أحمد الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تح: الدكتور عبد الله الخالدي ، ط١ ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ١٤١٦ هـ.

٢١. التعريفات، تأليف : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تح: جماعة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان

٢٢. تفسير ابن عرفة، تأليف : محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي (ت ٨٠٣هـ) ، تح : جلال الأسيوطي ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨ م.

٢٣. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تأليف :أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ،تح: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، د.ت .

٢٤. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، د. ط ، دار الفكر – بيروت / لبنان – ، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.

٢٥. تفسير الراغب الأصفهاني، تأليف :أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ، د.ت .

٢٦. تفسير الشعراوي ، تأليف : محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ) ، المكتبة الشاملة .

٢٧. تفسير الفاتحة والبقرة، تأليف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ.

٢٨. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، تأليف : محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) ، د. ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

FOR AUTHOR USE ONLY

٢٩. تفسير القرآن العظيم، تأليف : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تح : مصطفى السيد محمد و محمد السيد رشاد و محمد فضل العجماوي و علي أحمد عبد الباقي ، د.ط ، مؤسسة قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ ، د.ت .

٣٠. التفسير القرآني للقرآن، تأليف : عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ) ، د. ط ، دار الفكر العربي – القاهرة ، د. ت .

٣١. التفسير المظهري، تأليف : المظهري، محمد ثناء الله ، تح : غلام نبي التونسي ، د. ط ، مكتبة الرشدية – الباكستان ، ١٤١٢ هـ.

٣٢. التفسير الوسيط ، تأليف : محمد سيد طنطاوي ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، د. ت .

٣٣. تفسير سورة الحجرات ، تأليف: عطية بن محمد سالم (ت ١٤٢٠هـ) ، د.ت.

٣٤. التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، تأليف :أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي (ت ٣٨٠هـ) ، د. ط ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية ، د. ت .

٣٥. جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف : أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٦. الجامع لأحكام القرآن، تأليف : شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تح هشام سمير البخاري ، د.ط ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٣٧. الجدول في إعراب القرآن الكريم، تأليف : محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ) ، ط٤ ، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨ هـ.

٣٨. حجة القراءات، تأليف : عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) ، تح: سعيد الأفغاني ،د.ط ، دار الرسالة ، د. ت .

FOR AUTHOR USE ONLY

٣٩. الحجة للقراء السبعة ، تأليف : أبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) ، تح : بدر الدين فهوجي و بشير جويجابي ، راجعه : عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق . ط٢ ، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ،١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م

٤٠. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف : محمد الأمين بن عبد الله الأرمي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، ط١ ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٤١. خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، تأليف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) ، تح : فهد بن سليمان الفهيد ، د.ط ، دار أطلس الخضراء ،د.ت .

٤٢. الدر المصون ، تأليف:أبي العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تح :د. أحمد محمد الخراط ، د.ط ، دار القلم، دمشق، د.ت .

٤٣. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف : محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ، تصدير: محمود محمد شاكر ، د.ط ، دار الحديث، القاهرة ،د.ت .

٤٤. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تأليف :أبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي ، ط١ ، مجلة الحكمة، بريطانيا ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٥. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، تأليف : محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، ط١ ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٤٦. ديوان الاعشى (ميمون بن قيس) ، شرح وتعليق :محمد محمد حسين ، ط٧، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، تحقيق : رودلف جاير ، فينا ١٩٢٧ .

٤٧. ديوان الراعي (عبيد بن حصين) ، جمعه وحققه : راينهرت فاييرت ، ط١ نشر: فرانتس شتايز ، بيروت ،١٩٨١ .

٤٨. زاد المسير في علم التفسير، تأليف : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تح : عبد الرزاق المهدي ، ١٤٢٢ هـ.

FOR AUTHOR USE ONLY

٤٩. زهرة التفاسير، تأليف : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) ، د.ط ، دار الفكر العربي ، د.ت .
٥٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، تأليف : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ) ، د.ط ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، ١٢٨٥ هـ.
٥١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تح : حمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط ، التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركا ، د.ت .
٥٢. شرح طيبة النشر في القراءات، تأليف : شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) ، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت .
٥٣. شرح كتاب الحدود في النحو، تأليف : عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ – ٩٧٢ هـ) ، تح : د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، د.ت .
٥٤. صفوة التفاسير، تأليف :محمد علي الصابوني ، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٥٥. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، تأليف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، تح: خالد بن عثمان السبت ، ط٢ ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، ١٤٢٦ هـ.
٥٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تأليف : السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

FOR AUTHOR USE ONLY

٥٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تأليف : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) ، تح : الشيخ زكريا عميرات ،د.ط ، دار الكتب العلمية – بيروت ، د. ت .

٥٨. غيث النفع في القراءات السبع ، تأليف : أبي الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ) ، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٥٩. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، تأليف :أبي الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ،د.ط ، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٦٠. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تأليف : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، تح : محمد علي الصابوني ، ط١،دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٦١. فتح الرحمن في تفسير القرآن، تأليف : الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) ، تح: نور الدين طالب ، ط١ ، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٦٢. فتح القدير، تأليف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ١٤١٤ هـ.

٦٣. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) ، تأليف : أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي،ط١ ، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٦٤. القراءات وأثرها في علوم العربية الكتاب: القراءات وأثرها في علوم العربية، تأليف : محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ) ،ط١ ، كتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

FOR AUTHOR USE ONLY

٦٥. القواعد الحسان لتفسير القرآن، تأليف :أبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، ط١ ، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٦٦. الكتاب، تأليف : أبي بشر، الملقب سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ،تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ،مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .

٦٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف :أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي –بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

٦٨. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تأليف :أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم الشافعي (ت ٧٣٣هـ) ، تح: د.عبد الجواد خلف ، ط١ ، دار الوفاء . المنصورة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٦٩. الكنز في القراءات العشر، تأليف : أبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن (ت ٧٤١هـ) ، تح:د. خالد المشهداني ،ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٧٠. اللباب في تفسير الاستعادة والبسملة وفاتحة الكتاب، تأليف: سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم ، ط٤ ، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض – لمملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٧١. اللباب في علوم الكتاب ، تأليف : أبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد لموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٧٢. لطائف الإشارات ، تأليف : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) ، تح : إبراهيم البسيوني ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، د.ت .

FOR AUTHOR USE ONLY

٧٣. المبسوط في القراءات العشر ، تأليف :أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ) ، تح : سبيع حمزة حاكيمي ، د.ط ، مجمع اللغة لعربية – دمشق ، ١٩٨١ م.

٧٤. محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط١ ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٨ هـ.

٧٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف :أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، د.ط ، الناشر: وزارة الأوقاف–لمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م .

٧٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف :أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ،ط١ ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م

٧٧. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف :أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧٨. مسند أحمد بن حنبل، تأليف : الامام أحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني((ت ٢٤١هـ)، تح: مكتب البحوث بجمعية المكنز ،ط١ ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ .

٧٩. مشكل إعراب القرآن، تأليف : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تح: د. حاتم صالح الضامن ،ط٣ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٥

٨٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف : أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت نحو ٧٧٠هـ)، د. ط ،المكتبة العلمية بيروت ، د.ت .

٨١. معاني القراءات للأزهري، تأليف : أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ) ،ط١، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود– المملكة العربية السعودية ،١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

FOR AUTHOR USE ONLY

٨٢. معانى القرآن ، تأليف :أبي الحسن المجاشعي ، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تح : د. هدى محمود قراعة ، ط١ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٨٣. معاني القرآن للفراء ، تأليف :أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تح : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، د.ت .

٨٤. مفاتيح الغيب ، تأليف :أبي عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٨٥. الموسوعة القرآنية ، تأليف : إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ) ، د. ط ، مؤسسة سجل العرب ، ١٤٠٥ هـ.

٨٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف : إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، تح :عبد الرزاق غالب المهديد. ط ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٨٧. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تأليف محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ) ، ط١، دار الجيل – بيروت ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٨٨. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، تأليف : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) ، ط٤ ، مكتبة السوادي للتوزيع، د.ت.

FOR AUTHOR USE ONLY

فهرس

مقدمة	02
الفصل الأول الأسماء	06
الفصل الثاني الضمائر	63
الفصل الثالث مفردات متفرقة	78
الخاتمة	83
المصادر والمراجع	84

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

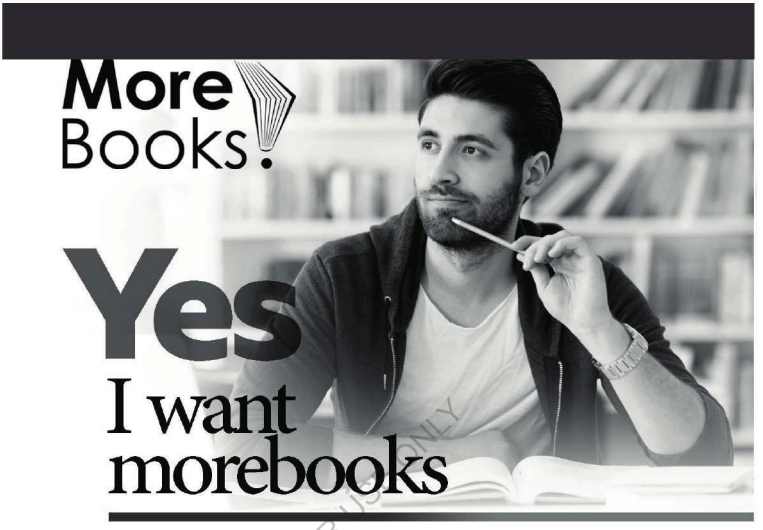

اشتري كتبك سريعا و مباشرة من الأنترنيت, على أسرع متاجر الكتب الالكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبنا صديقة للبيئة

اشتري كتبك على الأنترنيت
www.morebooks.shop

FOR AUTHOR USE ONLY

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.shop

KS OmniScriptum Publishing
Brivibas gatve 197
LV-1039 Riga, Latvia
Telefax: +371 686 204 55

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY